كيف أصبحت إسرائيل قلب النظام الأقليمي الجديد



إلهامي الميرغني

يوليو 2016

كيف أصبحت إسرائيل قلب النظام العربي

تمهيد سقط القناع: عربُ أطاعوا رومهم عربٌ وباعوا روحهم عربُ وضاعوا محمود درويش

إن التحولات الكبري التي تشهدها الأمة العربية على مدي العقود الأخيرة تؤكد أن 1948 لم تكن نكبتنا الأخيرة ، وأن 1967 لم تكن نكستنا الأخيرة ، وأن 1973 لم يكن النصر الذي دفعنا من أجله الكثير، وأن ما آلت إليه أوضاعنا هو نتائج متراكمة لخطط استعمارية متتالية للمنطقة وبلورة وتنفيذ بدأ من قبل قيام دولة إسرائيل وممتدة وتتطور عبر السنوات. وهزائم وفشل عربي متتالي واهدار للثروات العربية الطبيعية ولكل عناصر قوتنا حتي صدق علينا قول مظفر النواب : يا جمهورا في الليل يداوم في قبو مؤسسة الحزن سنصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلامأوى

لذلك يصبح من الضروري ان نتذكر معاً كيف وصلنا لما نحن فيه الآن؟!! لقد كانت منطقتنا مستهدفة وفي القلب منها مصر لغزوات وخطط الاستعمار الذي يستهدف السيطرة علي ثروات العرب الطبيعية وموقعهم الاستراتيجي علي طريق التجارة الدولية. فالمصالح الاقتصادية للدول الكبري هي التي حكمت رؤيتها وتدخلاتها في المنطقة العربية علي مر التاريخ.

لكن بدأ الاستعمار يدعم العصابات الصهيونية التي بدأت الهجرة لأرض فلسطين لتنفيذ مشروعهم الاستيطاني وقبل ان يعطي بلفور وعده لليهود. مر العالم بمتغيرات كبري تبدلت خلالها الأقطاب الكبري وخططها للسيطرة علي العالم من الأمبر اطورية العثمانية إلي الاستعمار الانجليزي الفرنسي إلي العالم ذو القطبين (الولايات المتحدة وأوروبا في مواجة دول الكتلة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي) وحتي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات الدولية النشاط التي تفوق ميزانيتها ميزانيات العديد من الدول العربية.

عندما تفجرت قضية جزيرتي تيران وصنافير وعاد الحديث عن السيادة الوطنية والخطط الاستعمارية وكيف يخططون للمنطقة وجدت بعض الملاحظات منها: أن

الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي قد تراجع منذ سنوات. ثانياً أن أغلب الكتابات تتناول زاوية واحدة في الرؤية فتتحدث عن المخططات الاستعمارية وتطورها وأوضاع التبعية أو تتحدث عن التبعية الاقتصادية واستنزاف الموارد العربية أو تتحدث عن الاستبداد والديمقراطية في المنطقة أو قضايا الصراعات والحدود. وكأن كل محور من هذه المحاور يتم بمعزل عن المحاور الأخري.

الأمر الثاني الذي وقفت أمامه هو أن جيل الربيع العربي هو الجيل الذي جاء للحياة منتصف الثمانينات بعد ان كانت مصر والأردن قد وقعت اتفاقيات العار مع العدو الصهيوني أو بعد انضمام منظمة التحرير الفلسطينية للتسوية بدء من مدريد عام 1991 وأوسلو 1993 وبالتالي فهم لا يعرفون شئ عن تطور استهداف الاستعمار القديم والحديث للمنطقة، ولا عن تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي ، والبعض منهم لم يري منذ مولده سوي رئيس واحد وحيد في الحكم .ولم تتضمن المناهج التعليمية ما يعرفهم بتاريخ الصراع.

كانت خطط التبعية الاقتصادية والسياسية في المنطقة تتم متلازمة مع استبداد وركود سياسي ثبت الحكام في الجمهوريات العربية لعقود طويلة وكأنهم قدر لا فكاك منه وليلعب كل منهم دوره المرسوم في تعميق الافقار والتبعية ويأتي علي رأسهم العقيد معمر القذافي منذ 1969 ولمدة 42 سنة، علي عبدالله صالح منذ 1978 أي لمدة 33 سنة ، حسني مبارك منذ 1981 أي حكم مصر 30 سنة ، وزين العابدين بن علي حكم تونس منذ 1987 أي لمدة 24 سنة ، ثم بشار الأسد منذ 2000 أي لمدة 11 سنة . أما الملكيات العربية فهي أكثر سوء من حيث الركود السياسي وتبادل السلطة الخاضع للإرادة الآلهية وموت الملك أو الأمير باستثناءات بسيطة في عمان وقطر والبحرين التي عرفت انقلاب الأبن علي أبيه برعاية الدول الكبري واستكمالاً لمخطاطاتها للمنطقة.

لذلك وجدتني مضطر للعودة للتاريخ ومتابعة كيف تم استهداف المنطقة منذ انهيار الدولة العثمانية (استمرت قائمة لما يقرب من 600 سنة، وبالتحديد من 27 يوليو 1299م حتى 29 أكتوبر 1923م.) وحتي الآن والتي يحاول أردوغان وبعض قوي الاسلام السياسي بعثها من جديد رغم ان الموتي لا يبعثون الا يوم الحشر.

وكيف استطاعت مجموعة العصابات الصهيونية التي لم يتجاوز عددهم عام 1936 أكثر من 37 ألف يدعمهم 50 ألف جندي بريطاني هزيمة ثوار فلسطين بقيادة الشيخ أمين الحسيني، وكيف استطاعت عدة عصابات صهيونية عددهم يتراوح بين 20 ألف مقاتل و 120 ألف مقاتل هزيمة الجيوش العربية مجتمعة أوكيف دمرت

3

^{&#}x27; - شاركت عدة دول عربية في حرب فلسطين عام 1948 حيث شارك 20 ألف جندي من مصر و 18 ألف جندي من العراق و 12 من الأردن و 5 الاف من سوريا و 1000 من لبنان و 1200 من السعودية و 300 من اليمن إضافة الي جيش الانقاذ العربي المكون من 6500 مقاتل . وخسر العرب في الحرب 15 الف شهيد فلسطيني و 7 الاف شهيد عربي بينما خسرت

أكثر من 450 قرية وحولت أكثر من 750 ألف فلسطيني إلي لاجئين وأصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين لتتحول فكرة اللورد بلفور إلى حقيقة واقعة .

لم نربط بين احتلال العراق وتقسيم السودان وتفكيك ليبيا وتدمير سوريا واليمن وصراعات فتح وحماس وتجميد القضية الفلسطينية وما يحدث في سيناء والاحداث الطائفية في مصر وسد النهضة وروشتة صندوق النقد الدولي والخصخصة واستنزاف الثروات الطبيعية والفوائض المالية العربية وأزمة الديون العربية، والتنازل عن الجزر المصرية للسعودية، وتوسيع كامب دافيد وأزمة المياه العربية وغزو الشركات الدولية ومشروع الملك سلمان لتعمير سيناء وخطة الشرق الأوسط الكبير.

مهم ان نعرف كيف استطاعت إسرائيل التي لا يتجاوز عدد سكانها 8.1 مليون نسمة السيطرة على المحيط العربي الذي يضم 20 دولة ويتجاوز سكانها 377.7 مليون نسمة بل ويمتد لإقليم الشرق الأوسط من ايران إلي تركيا إلي منابع النيل لكن من المهم أيضاً أن ندرك أن المشروع الصهيوني ولد برعاية بريطانيا وعاش واستمر بدعم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واصبح الوكيل الاستعماري للرأسمالية العالمية والخفير النظامي في المنطقة وكيف قوبل بالرفض والحروب في منتصف القرن الماضي. وكيف أصبح محور النظام الإقليمي الجديد الذي ترعاه الدول الكبري والمعروف بالشرق الأوسط الجديد.

العودة للتاريخ

منذ قسم الاستعمار القديم مناطق نفوذه في سايكس بيكو عام 1916 فمزق الوطن العربي بين بريطانيا وفرنسا، وفي 2 نوفمبر 1917 أرسل آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد رسالة يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فيما عرف بو عد بلفور. أي بعد عام من تقسيم سيكس بيكو، وحين صدر الوعد كان تعداد اليهود في فلسطين لايزيد عن 5% من مجموع عدد السكان. وقد أرسلت الرسالة قبل شهر من احتلال الجيش البريطاني فلسطين.

كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني حتى عام 1948 ولذلك سمحت بريطانيا صاحبة وعد بلفور الأسود بانطلاق العصابات الصهيونية في فلسطين لأن ذلك لم يتم بسهولة فكانت الثورات العربية الكبري في 1916 للتخلص من الاستعمار العثماني في الحجاز وسوريا والعراق. ثم ذهب الاستعمار العثماني ليحل محله الاستعمار البريطاني فكانت الثورة في فلسطين والتي بدأت عام 1936 وحتى عام 1939 في مواجهة بريطانيا ولرفض خطط تهويد فلسطين.

إسرائيل حوالي 6373 قتيل. وتم تقسيم فلسطين وقيام جسم مسموم هو إسرائيل في قلب فلسطين وقلب الأمة العربية .

ثم أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين و غادرت تبعا لذلك القوات البريطانية من منطقة الانتداب، وأصدرت الأمم المتحدة قرارا بتقسيم فلسطين لدولتين يهودية وعربية الأمر الذي عارضته الدول العربية وشنت هجوما عسكريا لطرد المليشيات اليهودية من فلسطين في مايو 1948 استمرحتى مارس 1949. وهزمت الجيوش العربية (ضمت كل من المملكة المصرية ومملكة الأردن ومملكة العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية) وفقدت الأمة العربية نصف فلسطين.

وتحولت العصابات الصهيونية الأرهابية التي عملت في فلسطين منذ مطلع القرن والتي زاد نشاطها بعد وعد بلفور إلي دولة بتواطئ بريطانيا والمجتمع الدولي بتقسيم فلسطين وفشل الجيوش العربية في حماية فلسطين العربية والقدس الشريف. وتأسست الدولة الإسرائيلية علي فكرة العسكرة ومواجهة الخطر العربي ، وركزت جهودها لبناء جيش قوي ليحقق حلم إسرائيل الكبري من النيل إلي الفرات وظلت الضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية وقطاع غزة تحت الإدارة المصرية. وبدأت سلسلة هجرة من كل يهود العالم إلي أرض الميعاد في فلسطين المحتلة.

لقد تم تمرير مشروع زرع اسرائيل لتقسيم المنطقة في فترة أفول نجم الامبراطورية العثمانية وصعود انجلترا وفرنسا. وقرب نهاية الحرب العالمية الأولي (1914-1918). صدر وعد بلفور في محاولة من القوي الخارجة من الحرب إعادة تقسيم المنطقة وتقاسم النفوذ الذي ترسخ في سايكس بيكو.

لقد كان جوهر التوجه الاستعماري لما بعد سايكس بيكو هو تقاسم النفوذ علي الصعيد العالمي بين القطبين ولذلك جاء زرع إسرائيل وسط الأمة العربية كوكيل للاستعمار البريطاني وضمان استمرار النفوذ وسط المحيط العربي. وهو ما تدعم بعد الحرب العالمية الثانية ، ودخول الولايات المتحدة كقطب عالمي في الصراع حريص علي زرع وكيل محلي وسط الأمة العربية وهو ما شهدنا بدايات تبلوره في حرب السويس 1956 عقب تأميم مصر لقناة السويس ولضرب مشاريع التحرر الوطني في المنطقة وظلت الولايات المتحدة وأوروبا يدعمون اسرائيل منذ نشاتها ليضمنوا استمرار تدفق خيرات المنطقة إليهم وقد كانت مرحلة الحرب الباردة فيما بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة من تغيرات المنطقة مع تصاعد حركات التحرر الوطني والمشاريع التنموية التي استفادت من الاستقطاب العالمي ودعم الاتحاد السوفيتي السابق والدول الاشتراكية وهو ما اتضح خلال حرب السويس وتمويل السد العالى.

شهدت هذه الفترة من منتصف الخمسينات وحتي منتصف الستينات من القرن الماضي صعود حركات التحرر الوطني وقيام تجارب وطنية تحاول بناء تنمية مستقلة من أجل شعوبها بدعم من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ولكن الولايات المتحدة وأوروبا لم يرضيهم ذلك واستخدموا كافة الحيل من اجل استعادة السيطرة علي الأنظمة الحاكمة في المنطقة وضمان ولائها والتزامها بالمخططات الدولية للمنطقة فتم ضرب تجربة الوحدة بين مصر وسوريا وعندما بدأت مصر

تنفيذ خطة التنمية الثانية (1965- 1970) جاءت حرب 1967 لتوقف تنفيذ خطة تصنيع مصر ولتكسر الإرادة المصرية ، ويتحول الرئيس عبدالناصر لمحاولة لملمة الجراح واعادة بناء الجيش الذي تفكك وتجرع مرارة الهزيمة في سيناء علي يد الجيش الاسرائيلي بقيادة موشي ديان قطب مفاوضات الاستسلام مع مصر في مباحثات الرباط.

التغيرات العالمية وانعكاستها على مصر والمنطقة

نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات كانت مارجريت هيلدا ، هي المرأة الأولى التى شغلت منصب رئيسة وزراء في تاريخ بريطانيا العظمى ومدة حكمها هى الأطول كانت تاتشر قد اصبحت عضوة في حزب المحافظين وفي سن مبكر. وفي الفترة من 1975-1990 تولت رئاسة حزب المحافظين، أما في الفترة من 1979-1990 فقد تولت رئاسة الوزراء في بريطانيا وقد عملت على الابتعاد عن الاستثمارات الاقتصادية في الدول الغربية، وتطبيق قوانين الخصخصة، وبتشجيع قيام السوق الاقتصادي الحر، واتباع السياسة الليبرالية الجديدة.

تواكب مع تولي تاتشر حكم بريطانيا أن اعتلي مقعد الرئاسة الأمريكية رئيس يميني يشاركها نفس التوجهات هو رونالد ويلسون ريجان الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1981 إلى 1989، وقبلها كان الحاكم رقم 33 على ولاية كاليفورنيا من عام 1967 إلى عام 1975. تبني ريجان نفس سياسات الخصخصة والغاء الدعم والليبرالية الجديدة وبالفعل برزت قوة الولايات المتحدة كلها في عهده حتى نهاية ولايته الثانية عام 1989، فنجح باستعادة بنما وقناتها ونيكار اغوا وتشيلي وفي أفريقيا استعادت الولايات المتحدة أثيوبيا من منغيستو هيلا ميريام الماركسي وأنغولا من سامور ا ميشيل المدعوم من فيديل كاسترو والسوفيات.

خلال حكم ريجان كشفت فضيحة هزت العالم وعرفت بإيران - كونترا أو قضية إيران غيت: وهي صفقة أسلحة بين إيران وإسرائيل عبر أمريكا، وتمويل قسم من أرباح الصفقة إلى (قوات الكونترا) المعارضة المسلحة لنظام حكم ساندينستا في نيكاراجوا. وتم استخدام الأسلحة في الحرب العراقية الإيرانية، وقد تم تمويل الصفقة بأموال إيرانية لشراء مخدرات وتسليمها لمنظمة كونترا المعارضة للحكومة النيكاراجوية ومن أرباح الصفقة تم شراء صواريخ إسرائيلية وتسليمها إلى إيران. لقد هزت هذه الفضيحة إدارة ريغان هزة عنيفة بعد أن كشفتها الصحافة اللبنانية في نهاية 1986. المهم في هذه الفضيحة هو فضح الدور الأمريكي في أمريكا اللاتينية ودعم المتمردين ضد النظام المنتخب الديمقراطي ولكنه التقدمي المعادي للسياسات الأمريكية.

⁻ وهو تكرار للدور الأمريكي الذي تم في شيلي عام 1973 وأطاح بالرئيس المنتخب سلفادور اليندي في انقلاب عسكري قاده الجنرال بينو شيه ولكن الولايات المتحدة وقتها استخدمت الشركات الأمريكية العاملة في شيلى مثل شركة اناكوندا وكينوكوت العاملة في مجال النحاس وشركة اى تى تى العاملة في مجال الاتصالات وكلا الشركتين العاملتين في مجال استخراج النحاس أرادتا أن توسع الخصخصة في هذا القطاع في جبال الانديز في مدينة التنينتي والتي تمتلك أكبر مخزون من النحاس

كما اعتبر ريجان منظمة التحرير منظمة إرهابية وعبئاً على لبنان، وقد عرَّضته لاجتياحات عسكرية إسرائيلية، مما استدعى إخراجها من بيروت وكافة المناطق، كما فرض حصار على ليبيا واعتبرها من قوى الشر وأمر بالمناوشات الجوية البحرية مع ليبيا في خليج سرت، ثم عملية قصف طرابلس وبنغازي عام 1986. وعندما قررت السعودية عقد صفقة طائرات الإواكس، حذرت إدارة الرئيس ريجان من إستعمال السعودية للطائرات ضد إسرائيل فأرسلت السعودية ضمانات أنها لن تستخدم الطائرات إلا لأغراض دفاعية.

في سعيه لكسب الأصوات اليهودية حرص ريجان على زيادة الروابط مع المؤسسات اليهودية الصهيونية في الولايات المتحدة قبل موعد الانتخابات الرئاسية، وقام ريجان بتعيين اليهودي مارشال بيرجر مسؤولا عن التنسيق بين لجنة الحملة الانتخابية والمجموعات اليهودية في الولايات المتحدة، وعين اليهودي ألبرت شبيجل رئيسا لحملته الانتخابية، وأخذ شبيجل يعرض لليهود سجل ريجان المؤيد لإسرائيل، ومنها حضور ريجان تجمعات مؤيدة لإسرائيل خلال حرب الأيام الستة في عام 1967م، عندما كان حاكما لكاليفورنيا وخلال حملته الانتخابية زار ريجان المنظمة اليهودية في واشنطن ، وألقى خطابا قال فيه: "إن إسرائيل ليست أمة فقط بل هي رمز ففي دفاعنا عن حق إسرائيل في الوجود إنما ندافع عن ذات القيم التي بنيت على أساسها أمتنا". أي أنهم جميعاً غزاة مغتصبين للحقوق .

كان صعود تاتشر وريجان مقدمة لتغيرات عالمية كبري فقرب نهاية الثمانينات من القرن الماضي بدأت الكتلة الاشتراكية نصير التحرر الوطني في الترنح بفعل عوامل متعددة وبدأ الترويج إلي أن الرأسمالية هي النظام الوحيد القادر علي التوازن والتكييف والاستمرار وفي عام 1989 صدر في الولايات المتحدة (مانفستو) للرأسمالية الجديدة وهو ما عرف بتوافق واشنطن. هو مسودة طرحها جون وليامسون عام 1989 لتكون علاجاً ووصفاً من عشرة بنود للدول الغير تابعة بالكامل التي واجهت صعوبات مالية وإدارية و اقتصادية وكيفية تنويع اقتصادها وإدارة مواردها الطبيعية ، بالإضافة إلى دعوته البنك الدولي ومؤسسة النقد الدولية لتبني هذه البنود . وأهم بنود توافق واشنطن هي :

١. سياسة الانضباط المالي ومراعات المصاريف.

٢ إعادة توجيه الأنفاق العام من الدعم العشوائي إلى الاستثمار في البنية التحتية.

٣. الإصلاح الضريبي بمعنى توسعة القاعدة الضريبية بشكل معتدل.

٤. منح الأسواق حرية تحديد الاسعار بحيث تكون أعلى من نسبة التضخم.

في العالم لذلك علينا أن نعي خطورة ودور الشركات الدولية الأمريكية والأوربية وكيف تستخدم في اختراق دول العالم والحكومات ونهتم بخطورة حضور رئيس الجمهورية توقيع الاتفاقيات مع مثل هذه الشركات الدولية.

• تحرير قطاع التجارة مع التركيز على مبدأ القضاء على القيود الكمية كمنح التراخيص والامتيازات

٦. تحرير تدفق الاستثمارات الأجنبية.

٧ خصخصة مؤسسات الدولة

٨. تحرير وإلغاء اللوائح والقوانين التي تعوق دخول الأسواق أو تقيد المنافسة.

٩. سعر صرف العملة يكون مناسباً ويعكس القوة الاقتصادية.

١٠. مراعاة قوانين وحقوق تملك الأراضي.

وقد تبني صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير مبادئ توافق واشنطن وفرضها علي دول العالم فيما عرف ب " روشتة الاصلاح الاقتصادي " واستغل العجز والحاجة للديون في فرض التنفيذ الصارم لهذه السياسات بما يضمن تحويل هذه البلدان الي جزء من الرأسمالية العالمية وتدفق مواردها وفوائضها لتصب كتر اكمات لصالح البنوك والشركات الدولية وكسداد لديونها المتر اكمة.

وبعد انهيار الكتلة الاشتراكية عام 1991 ودخول الرأسمالية العالمية مرحلة الرأسمالية المالية وانفراد الرأسمالية في الولايات المتحدة بقيادة العالم الرأسمالي ظهر وتبلور قطب رأسمالي آخر هو الاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة وأخرهم كانت كرواتيا التي انضمت في 1 يوليو 2013، وقد تأسس بناء على اتفاقية معروفة باسم معاهدة ماسترخت الموقعة عام 1992، ولكن العديد من أفكاره موجودة منذ خمسينات القرن الماضي. ومن أهم مبادئ الاتحاد الأوروبي نقل صلاحيات الدول القومية إلى المؤسسات الدولية الأوروبية. لكن تظل هذه المؤسسات محكومة بمقدار الصلاحيات الممنوحة من كل دولة على حدة . لذا لا يمكن اعتبار هذا الاتحاد على أنه اتحاد فدرالي حيث أنه يتفرد بنظام سياسي فريد من نوعه في العالم.

لذلك شهد مطلع التسعينات انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية وظهور قطب رأسمالي جديد هو الاتحاد الأوروبي الذي يشارك الولايات المتحدة الأمريكية تبنيها لتوافق واشنطن وسياسات الليبرالية الجديدة. إضافة إلي تأسيس منظمة جديدة للرأسمالية العالمية هي منظمة التجارة العالمية التي ولدت عام 1995 في اعقاب جولة محادثات أرجواي في اطار اتفاقية التعريفات الجمركية والدفع (الجات) التي كانت تبحث تنظيم أمور التجارة الدولية وتسهيل تدول السلع ورأس المال بلا قيود. لذلك لا يجب علينا أن نفصل التغيرات العالمية علي مراكز النظام الرأسمالي العالمي وتوجهاته والتغيرات الإقليمية وإعادة رسم خريطة المنطقة وفي القلب منها الدولة الصهيونية.

النظام الاقتصادي العربي ما بعد كامب دافيد

تواكب مع توقيع مصر لاتفاقية كامب دافيد واتفاقية التثبيت الهيكلي الأولي عام 1978 لمعالجة اثار انتفاضة الخبز 1977،وفي نفس العام قامت اسرائيل بالاجتياح الأول للبنان الظهير الطبيعي للمقاومة الفلسطينية. ثم الاجتياح الثاني في 1982

وانهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان وابعاد منظمة التحرير وقياداتها الي اليمن ثم تونس. بخروج مصر من الصراع وتحولها لحليف لإسرائيل وجزء من المخطط الأمريكي للمنطقة بدأ توسيع خطة التثبيت الهيكلي لتشمل كل الدول العربية وهي تشمل:

- سياسة التثبيت ومعالجة الإختلالات

- إصلاح نظام الصرف الأجنبي. (تعويم العملة المحلية)
 - معالجة التضخم (تحرير الأسواق وإلغاء الدعم)
- معالجة عجز الموازنة العامة للدولة (بتخفيض الانفاق العام وزيادة الضرائب غير المباشرة التي يتحملها الفقراء).
 - تحرير أسعار الفائدة (كمحرك للاستثمار).
 - تحرير التجارة (باطلاق حرية السوق وفتح أبواب الاستيراد لشراء المستورد والتوسع في التوكيلات التجارية للشركات العالمية ورفع القيود علي نشاطها وتحويل أرباحها).
 - تحرير الأسعار (الغاء التسعيرة واطلاق حرية التجار).
- تحرير الزراعة (بالغاء الدورة الزراعية وتحرير اسعار المحاصيل والتقاوي والمبيدات والاسمدة وتغيير قوانين ملكية الاراضي الزراعية والتحول من المحاصيل التقليدية بغض النظر عن الاكتفاء الغذائي).
- إصلاح القطاع المالى (وتخفيض الانفاق الحكومي واطلاق يد القطاع الخاص والأجنبي).
- سياسة الإصلاح الهيكلى والخصخصة (وبيع الأصول المملوكة للدولة والتي توفر الحاجات الاساسية للمصربين من الغذاء الي الكساء الي وسائل النقل ... إلخ).

وهي جميعها تفاصيل لمبادئ توافق واشنطن.

ماذا فعلت هذه السياسات بالاقتصاديات العربية ؟!

بدء تنفيذ سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي منذ منتصف السبعينات عندما لجأت الدول العربية لمنظات التمويل الدولية تبحث عن حلول لمشاكل عجز الموازنة العامة وميزان المدفو عات وتراكم المديونية.

بلغت حصيلة الخصخصة في الدول العربية خلال الفترة (1990– 2001) حوالي (17.5) مليار دولار أمريكي، حيث ارتفعت الحصيلة في المغرب من (273) مليون دولار أمريكي عام (1993) إلى (2.104) مليار دولار أمريكي عام (2001) ، وقد شكلت الحصيلة في المغرب حوالي (70%) من إجمالي إيرادات الخصخصة في الدول العربية في عام (2001) ، وبلغت نسبة إيرادات الخصخصة في الدول العربية وبلغت نسبة الإيرادات في الدول العربية وبلغت نسبة الإيرادات في الكويت حوالي (23%) ونسبة الإيرادات في كل من تونس والأردن حوالي (6%) من أجمالي الإيرادات في الدول العربية ،

وبمقارنة إيرادات الخصخصة إلى متوسط الناتج المحلي الإجمالي بين عامي (7%) فقط (1990و2001)، يلاحظ بأنها نسبة منخفضة حيث سجلت في مصر (7%) فقط من متوسط الناتج المحلي وفي الكويت حوالي (14%) وفي الأردن حوالي (12%).

والجدير ذكره أن برنامج الخصخصة في المغرب انطاق في عام (1988) ، عندما أعلن الملك الحسن الثاني، في 8 أبريل 1988، عن قرار الدولة لتحويل قسط مهم من نشاطها الصناعي والتجاري إلى القطاع الخاص، وبمصادقت الحكومة على القانون رقم (93- لعام 1989) ، الذي أذن بموجبه بيع عدد (112) مؤسسة تجارية وصناعية وفندقية إلى القطاع الخاص، "ومند تنفيذ برنامج الخصخصة، وحتى نهايةعام (2001)، تمت خصخصة حوالي (65) مؤسسة، من بينها (26) فندقا بمبلغ أجمالي يقدر بحوالي (5.2) مليار دولار . وقد شكلت إيرادات خصخصة خصخصة قطاع الاتصالات قرابة (61) في المائة من مجمل إيرادات الخصخصة، وتشمل حصيلة بيع الحكومة لنسبة (35) في المائة من حصتها في شركة الاتصالات إلى شركة فرنسية مقابل (2.1) مليار دولار في عام (2001) ، بالإضافة إلى الرسوم التي حصلت عليها في عام (1999) مقاب لمنحها لشركة أجنبية أخرى لتوفير خدمات الهاتف النقال والتي تقدر بحوالي (1.1) مليار دولار "

مصر كانت البداية بالاتجاه نحو الخصخصة " بصدور قانون قطاع الأعمال العام رقم (203) لعام (1991) والذي بموجبه تحولت بعض شركات القطاع العام (314 شركة) من القانون رقم (97) إلى القانون رقم (203) حيث سميت بشركات قطاع الأعمال العام وأصبحت تابعة لـ (27) شركة قابضة – تم تخفيضها إلى (17) شركة قابضة بعد ذلك " ، " وخلال الفترة من (1996-1999) تم خصخصت قرابة (116) مؤسسة بشكل جزئيا وكلي بقيمة إجمالية بلغت نحو (3.3) مليار دولار واعتبارا من نهاية عام (1999) ، تراجعت وتيرة الخصخصة مع توجه الحكومة نحو خصخصة شركات تعمل في قطاعات مختلفة منها الغزل والنسيج والتشييد والصناعات الغذائية تعاني من مشكلات فنية ومالية الأمر الذي جعلها اقل جاذبية للمستمرين وفي عام (2000) ، تم خصخصة نحو (23) شركة بقيمة إجمالية بلغت نحو (185) مليون دولار ، في حين تم خصخصة وبصورة إجمالية قرابة (185) مؤسسة بشكل جزئي أو كلي منذ بدء خصخصة وبصورة إجمالية عام (2001) وبقيمة إجمالية بلغت نحو (5.2) مليار دولار . وقد كان من المتوقع أن تنتهي الحكومة من تنفيذ برنامج الخصخصة في نهاية عام و2001) إلا أن التباطؤ في تنفيذ البرنامج أرجا هذا الموعد إلي اجل غير محدد .

تونس بدأت عملية الخصخصة في عام (1989) اثر مصادقة مجلس النواب على القانون رقم (9 لعام 1989) ، واهم ما جاء في هذا القانون:

⁻ تمكين الحكومة من التخلي كليا أو جزئياعن مساهمات الدولة.

⁻ تحديد مفهوم الخصخصة:

• التخلى أو تبادل الأسهم أو السندات التي تملكها الدولة.

• إدماج أو ضم أو انفصال المنشات التي تملك الدولة فيها مساهمة مباشرة في رأسمالها.

• التخلي عن كل عنصر من مكونات الأصول من شانه أن يستعمل كوحدة استغلال مستقلة في منشاة تمتلك الدولة فيها مساهمة مباشرة في راس المال (وهي نفس توجهات برنامج الخصخصة الذي يدعمه البنك والصندوق ويطبق في كل الدول).

ومع تقدم برنامج الخصخصة، عدلت الحكومة سياستها فحددت في عام (2000) برنامجا يشمل (44) مؤسسة عامة يراد خصخصتها، ومنذ بدء البرنامج وحتى نهاية عام (2001)، تمت خصخصة حوالي (138) مؤسسة عامة وبمبلغ إجمالي يقدر بحوالي مليار دولار أمريكي.

هذا وشكلت حصيلة بيع أربع شركات متوسطة الحجم لإنتاج الاسمنت في الفترة ما بين عامي (1998 و 2001) أكثر من (50 %) من مجمل إيرادات الخصخصة في حين تتكون باقي الإيرادات من حصيلة بيع نحو (146) شركة صغيرة .

الأردن قامت الحكومة الأردنية بإنشاء وحدة خاصة في رئاسة الوزراء في عام (1996) سميت بالوحدة التنفيذية للتخاصية، وتتلخص مهامها في إجراء عمليات الخصخصة ضمنا للسياسة العامة للدولة، ويعتبر برنامج الخصخصة في الأردن من أخطر البرامج في الدول العربية نظرا للسرعة التي تم فيها تنفيذه نتيجة خضوع الأردن الكامل للمخططات الأمريكية الإسرائيلية منذ عهد الملك عبدالله الهاشمي ثم الملك طلال بن عبدالله ثم الملك حسين الذي أبلغ اسرائيل بموعد حرب أكتوبر 1973 واخيرا الملك عبدالله ابن الحسين فهو سليل أسرة الخونة كما أن الأردن قد التحقت بعلاقات مباشرة مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية وادي عربة في 1944.

" ولقد بلغ اجملي ما قامت الحكومة الأردنية ببيعه من شركات خلال الفترة ما بين عامي (1996و 2001)، (44) شركة"، وكان المتوقع أن ينتهي برنامج الخصخصة في الأردن في نهاية عام (2003).

تمت مكافأة حكام الأردن الخونة بتوقيع أول اتفاقية لـ"الكويز"، بشكل رسمي من قبل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون عام 1996، بين الأردن وإسرائيل، ونصت على أن 35 % على الأقل من محتويات منتجات صادرات الكويز إلى الولايات المتحدة يجب أن تأتي من الأردن، أو إسرائيل، أو الأراضي الفلسطينية، بينما تأتي البقية من أي مكان في العالم (ولكن سيتم ضخها عبر المناطق الصناعية). وفي عام 2002 بدأ تنظيم عقد منتدي دافوس الاقتصادي في الأردن أليضع خطط تدمير اقتصاد المنطقة وتعميق تبعيتها لسياسات الليبرالية الجديدة.

الكويت فعملية الخصخصة تدفع إليها، في الأساس، الحاجة إلى تنشيط حركة الاقتصاد الكويتي الذي عانا من البطء في معدل النمو الاقتصادي في الأعوام

الأربعة الأخيرة، ومن هنا بات من الضروري أن تصبح عائدات الخصخصة عاملا مساعدا في القضاء على عجز الموازنة العامة، (وهي نفس الحجة التي قولها الصندوق والبنك لكل دول العالم) وقد بدا بتنفيذ برنامج الخصخصة في الكويت في عام (1994) مع قيام الهيئة العامة للاستثمار ببيع الأسهم المملوكة للدولة، ومنذ أو ائل عام (2001)

، أخد برنامج الخصخصة بالتسارع، حيث أعلنت الحكومة عن عزمها خصخصة (70) مؤسسة تعمل في قطاعات مختلفة، وقد تم منذ بدء تنقيد برنامج الخصخصة في عام (1994) وحتى نهايةعام (2001) ،بيع جزء أو كل حصص الدولة في حوالي (33) مؤسسة وبقيمة إجمالية بلغت حوالي (4) مليار دولار أمريكي، وتمتلك الحكومة حاليا اسهم في نحو (21) شركة مدرجة في البورصة . (أ. عبدالسلام مسعود رحومه – تجارب الخصخصة وآثارها في رفع الكفاءة الاقتصادية – مجلة العلوم الإنسانية - العدد 16)

الجزائر في إطار برامج الإصلاح الإقتصادي والهيكلي التي بدأت الحكومة الجزائرية بتنفيذها ، أولت إهتماماً كبيراً لتحسين مناخ الإستثمار وتشجيع القطاع الخاص وتبنت مسار الخصخصة كإحدى الوسائل لتحقيق هذه الأغراض .وقد حدد القانون الصادر عن الحكومة في عام 1995 أهداف ووسائل برنامج الخصخصة، ومسؤوليات الشركات القابضة التي ستتولى تهيئة المؤسسات العامة تمهيداً لخصخصتها، كما صنف المؤسسات العامة إلى ثلاثة فئات هي مؤسسات صحية قادرة على الاستمرار، ومؤسسات يمكن مساعدتها على الاستمرار ومؤسسات تواجه صعوبات. وأعلنت الحكومة عن نيتها خصخصة نحو 41 مؤسسة من بينها وقادرة على الاستمرار، وإعادة هيكلة المؤسسات التي هي بحاجة إلى مساعدة ومن وقادرة على الاستمرار، وإعادة هيكلة المؤسسات التي هي بحاجة إلى مساعدة ومن وتصفية المؤسسات التي تواجه صعوبات مع ضمان حقوق العاملين فيها.

وتمت في عام 1996 ، تصفية حوالي 41 مؤسسة عامة معظمها في قطاعات البناء والنسيج والصناعات التحويلية والاستغناء عن خدمات نحو 60 ألف عامل فيها وإغلاق نحو 60 وحده إنتاجية غير قادرة على الاستمرار ضمن المؤسسات العامة القائمة. وعقب عمليات التصفية الواسعة هذه، تراجعت وتيرة الخصخصة خلال الفترة مابين عامي 1996 و2001 واقتصرت على بيع الحكومة 20 في المائة من حصصها في ثلاثة شركات هي شركة ارياد سطيف لإنتاج القمح، وشركة سيد للأدوية وفندق لؤواسي، كما تم بيع حصة الحكومة في الشركة العامة لإنتاج الحديد إلى شركة خاصة يمتلك غالبيتها مستثمر أجنبي.

ولإعطاء دفعة جديدة لمسيرة الخصخصة، تم إتخاذ عدد من الإجراءات لتخفيف الضوابط الموجودة على الاستثمار الخاص، كما سمح للقطاع الخاص بالمشاركة في معظم القطاعات الاقتصادية بما في ذلك الاتصالات والتعدين، فيما يجري الإعداد لفتح مجالى الطاقة والهيدروكاربونيات أمام القطاع الخاص. إلا أنه وعلى الرغم من

هذه الخطوات، لا تزال الحكومة تسيطر على الاقتصاد وتستهلك قرابة 18 % من الناتج المحلي الإجمالي وتوظف حوالي 60 % من العمالة في 950 مؤسسة عامة. "

السودان

اعترف وزير المالية "بدر الدين محمود" خلال جلسة بالبرلمان السوداني بخروج أكثر من 38 ألف عامل جراء برنامج الخصخصة بالمرافق والأجهزة الحكومية، واعتبر هذا الرقم غير مزعج مقارنة بتوظيف أكثر من 69 ألف عامل عقب الخصخصة. وكشف الوزير السوداني خصخصة 130 شركة حكومية منذ بداية التجربة، منها 26 شركة تابعة للأمن والشرطة والجيش، ولفت إلى وجود 18 شركة تحت التصرف، وأكد في هذا الصدد المضي قدما في سياسة الخصخصة لجميع الوحدات بلا استثناء، وزاد حتى شركات الأمن والشرطة والجيش لن تفلت من الخصخصة.

اليمن

حسب ما يشير اليه تقرير مجلس النواب (تقرير لجنة التجارة والصناعة) على اوضاع الوحدات الاقتصادية التي تم خصخصتها والوحدات التي تحت اجراءات الخصخصة . يتضح أن الاجراءات التنفيذية للخصخصة التي تمت بحسب تقرير المكتب الفني للخصخصة حتى نهاية العام 2007، حيث بلغت عدد الوحدات الاقتصادية التي تم معالجة اوضاعها بمختلف الاساليب سواء بالمساهمة او اعادة الهيكلة او البيع او التصفية أو التأجير أو الاعادة الى الملاك 136 وحدة موزعة على بعض الوزارات والقطاعات وبعض الجهات الاخرى.

فيما يتعلق بتيلمن فهي شركة مساهمة تملك شركة البرق واللاسلكي (الشركة البريطانية) ما نسبته 51%، بينما 49% تملكها الاتصالات العامة، وقد كان هناك اتفاقية تعطي الشركة المشتركة الحق في احتكار تقديم الخدمات الدولية والخدمات الخلوية على اساس حصريا وقد انتهت تلك الاتفاقية في 31 ديسمبر 1999، حيث تقوم الشركة المشتركة بتوفير بعض خدمات شبكة القيمة المضافة مثل خدمات الانترنت وخدمات تأجير الخطوط، وتم وضع استراتيجية مقترحة تهدف الى زيادة حجم رأس المال الشركة ولذلك فقد تم طرح هذه الشركة للاكتتاب وبيع اسهم كثيرة وتوجه المئات من افراد المجتمع نحو شراء اسهم لتلك الشركة وبالفعل فقد حققت تلك الشركة ارباح كثيرة وتحسن في الاداء الاداري وبلغت نسبة الربحية للسهم الواحد بنحو 140%، فضلا عن ذلك هناك كفاءة ادارية في تقديم هذا النوع من الخدمات (الهواتف النقالة) وكذلك نوعية الخدمات.

تتمثل المؤسسات التي تم خصخصتها من قبل المكتب الفني للخصخصة في العديد من الشركات والمؤسسات سواء الخدمية او الصناعية ومن ابرز تلك المؤسسات الشركة الوطنية للاسفنج والاثاث المعدني، والشركة اليمنية للصناعات المطاطية،

وشركة الطلاء الاملشن، ومؤسسة الاصطياد الساحلي التي تم تقييم اصولها ودراسة أوضاعها اي اعادة هيكلة وتم دمجها مع المؤسسة الوطنية لتسويق الاسماك، والمؤسسة العامة لصناعة الغزل والنسيج (تم تقييم اصولها والاعلان عن اعادة الهيكلة " مؤجل")، ومؤسسة أوسان لصناعة البسكويت، والشركة الوطنية لصناعة الالمنيوم (مختلط)، ومصنع عدن لصناعة المشروبات (صيرا)، ومصنع الثورة المنتجات الحديدية، وشركة الملاحة الوطنية، وشركة خطوط اليمني البحرية التي تم تقييم الاصول نظرا لتوقف النشاط وتأجيل البت، وبالطبع فانه تم بيع المعدات والالات الخاصة بتلك الشركات والمؤسسات، وايضا تم احالة بعض العاملين الى صندوق الخدمة المدنية، كما ان هناك العديد من المؤسسات التي توقف نشاطها وعلى الرغم انه صدر قرار بتصفيتها ومن تلك المؤسسات المؤسسة العامة العامة المواجن، والمؤسسة العامة الخضار والفواكة وهاتين المؤسستين لم يعرف مصير اصولها واراضيها، ومؤسسة السينما والمسرح وهذا النشاط اصبح متعثر.

كما تمثلت الوحدات الاقتصادية التي تم تأجيرها باتفاقيات من قبل مكتب الصناعة في عدن في العديد من المصانع والتي من ابرزها مصنع الاحذية الجلدي، ومصنع الشهداء للملابس، وتعاونيات الصناعات الجلدية، والمخبز الشعبي، ومصنع الزيوت النباتية في المنصورة، ومصنع الزيوت النباتية في الكود، ومصنع الزيوت النباتية الثاني في المنصورة، ومصنع الثورة للمنتجات الحديدية، ومصنع الادوات الزراعية. كما ترغب الحكومة اليمنية في زيادة الاكتتاب العام للاسهم في شركة الادوية اليمنية ورفع نسبة المساهمة الخاصة من 25% الى 100%.

فلسطين

رغم أن الدولة الفلسطينية الوليدة بعد 1994 لم تكن تعاني ما تعانيه الاقتصاديات العربية الأخري، الا ان ارتباطها بالمعونات الخارجية وربطها بالاقتصاد الإسرائيلي جعلها تسير في نفس الطريق فتم نقل قطاع الاتصالات بالكامل من الملكية العامة للدولة الى القطاع الخاص 1997 ،حيث باشرت شركة الاتصالات الفلسطينية المملوكة للقطاع الخاص أعمالها الميدانية برأس مال مصرح به 65 مليون دينار اردني ، وبذلك اصبح قطاع الاتصالات في الاقتصاد الفلسطيني أول قطاع حكومي فلسطيني يتم نقله بالكامل للقطاع الخاص منذ ممارسة السلطة الفلسطينية صلاحياتها على الارض في العام 1994 .

كما تمت خصخصة قطاع الطاقة حيث أصبحت شركة كهرباء فلسطين المساهمة العامة المحدودة مالكة بشكل غير مباشر 33.5 % من أسهم الشركة وشركة انرون الأمريكية المساهمة المحدودة 33.5 % بشكل غير مباشر ،ويمتلك الجمهور عن طريق اكتتاب الأسهم المتبقية البالغة 33.8%. كما توجد توجهات لخصخصة مطار غزة الجوي $^{\vee}$

بذلك تشترك معظم تجارب الخصخصة العربية في سمات مشتركة مثل البدء ببيع حصص مشاركة المال العام في المشروعات ثم بيع شركات إنتاج الصلب والأسمنت الوطنية بما يؤثر علي تكلفة البناء والعقارات وشركات المطاحن كمصدر لتوفير الغذاء وشركات الاتصالات ليسيطر القطاع الخاص التابع للشركات الدولية علي مصادر البيانات والمعلومات الوطنية ويحكم السيطرة عليها ويضع شروط للاستفادة من نتائج ثورة المعلومات والاتصالات واقتصاد المعرفة.

تواكب مع الخصخصة ظواهر في غاية الأهمية مثل الديون الخارجية. فقد أرتفع إجمالي الدين الخارجي للدول العربية من 152.2 مليار دولار عام 1994 إلي 160.5 مليار دولار عام 1996 ثم انخفض الي 151.1 مليار دولار عام 2004 ووصل الي 206.4 مليار دولار عام 2014.

بذلك عانت معظم الدول العربية التي طبقت سياسات التكيف الهيكلي من ارتفاع معدلات الفقر إضافة للدول العربية التي تعاني معدلات فقر مرتفعة مثل جزر القمر 44% عام 2004 و فلسطين 8.25% عام 2012 وموريتانيا 42% عام 2008 واليمن 38% عام 2012 وارتفعت كذلك معدلات التضخم والبطالة وانخفضت قيمة العملات المحلية امام الدولار ، وارتفع عجز الموازنات العامة العربية وتزايد عجز الموازين التجارية وموازين المدفو عات وتدهورت أحوال التعليم والصحة.

هكذا أدي سقوط مصر واستسلامها إلي تداعيات في جميع الدول العربية التي سلكت الطريق المصري في التكييف الهيكلي وخضعت لشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والدول الكبري والشركات الدولية لكن كيف سارت العملية السياسية المصاحبة للانهيار الاقتصادي

إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تجرب قوتها وتوسع نفوذها

عندما خرجت مصر عن التبعية للاستعمار البريطاني وقام الرئيس ناصر بتأميم قناة السويس كرد علي رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي كانت البروفة الأولي في حرب 1956 وفقدان مصر لشبه جزيرة سيناء ووصول القوات الثلاثية لانجلترا وفرنسا وإسرائيل لقناة السويس واحتلال بورسعيد. لكن النظام العالمي ثنائي الاقطاب والذي كان يضم الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية وقف إلي جانب مصر واصدر إنذار للدول المعتدية بأنه سينقل الحرب إلي عواصمهم في تل أبيب ولندن وباريس وانسحبت القوات الاسرائيلية لحدودها السابقة وبقيت إسرائيل كخنجر في القلب العربي

و عكست حرب السويس تصاعد النفوذ الأمريكي في النظام العالمي ودعمه اللانهائي لصنيعتهم إسرائيل وتزايد دورهم في الشرق الأوسط. وتأكد ذلك من خلال العمل علي إفشال مشروع الوحدة المصرية السورية (1958 – 1961) والتي انتهت

بانفصال سوريا عن مصر بانقلاب عسكري وخرج الشعب السوري للشوارع يرحب بالانفصال وكانت إسرائيل موجودة بقوة هناك حيث تم زرع الجاسوس إيلي كوهين في سوريا باسم كامل أمين ثابت وظل يعمل لسنوات حتى تم كشفه عام 1965واعدم.

خلال هذه الفترة حاولت الولايات المتحدة تشكيل حلف بغداد وهو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، حيث تم إنشاؤه عام 1955 للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، وكان يتكون إلى جانب المملكة المتحدة من العراق وتركيا وإيران وباكستان. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة فكرة إنشاء هذا الحلف حيث وعدت بتقديم العون الاقتصادي والعسكري للأعضاء، ولكنها لم تشارك فيه بشكل مباشر وإنما وكلت بريطانيا بالقيام به. انضم العراق بقيادة نوري السعيد لهذا الحلف. ثم خرجت العراق بعد انقلاب عبدالكريم قاسم من الحلف ثم خرجت إيران بعد ثورة الخوميني عام 1979 وتم حل الحلف.

خلال هذه الفترة وتحديداً في 14 يوليو 1958 قاد عبد الكريم قاسم مع مجموعة من الضباط إنقلاباً عسكرياً أطاح بحكم التبعية البريطانية وحكومة نوري السعيد الذي تولى مقاليد السلطة في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. وسرعان ماتحول الانقلاب الى ثورة شعبية عارمة غطت جميع مناطق العراق تقريباً. وأصيبت واشنطن بالذهول. ولكن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لم تتوقف وخططت للإطاحة بحكم قاسم الذي تقارب مع السوفيت ورفع شعارات الاستقلال والعدالة الاجتماعية بما أزعج سادة واشنطن. قدمت المخابرات المركزية الدعم لحزب البعث في انقلابهم الناجح ضد عبد الكريم قاسم في 8 فبراير عام 1963.

عندما بدأت مصر توجهاتها التنموية التي بدأت بحركة التأميمات الكبري وقوانين الاصلاح الزراعي وخطة التنمية الأولي (1960- 1965) وتوسعت في تحركاتها بالوحدة السورية والتدخل في اليمن لدعم النظام الجمهوري الذي قاده عبدالله السلال ضد حكم الأمام محمد البدر بن حميد الدين في سبتمبر 1962. وفر الأمام إلي السعودية وظلت قواته تحارب الجمهوية لمدة سبع سنوات دعمت خلالها مصر الجمهورية الوليدة ولكي تحمي بوابة البحر الأحمر الجنوبية في باب المندب وعندما بدأ مشروع السد العالي يكتمل ودخلت مصر خطة التنمية الاقتصادية الثانية والتصنيع الثقيل (1965 – 1970). كان لا بد للامريكان وصنيعتهم إسرائيل وقف الزحف المصري.

فكانت نكسة يونيو 1967 واستطاعت إسرائيل بمفردها وبجيشها فقط وبدعم دولي من دول سيكس بيكو والولايات المتحدة نجم الاستعمار الجديد بعد الحرب العالمية الثانية من إعادة إحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة بل والتقدم لإحتلال شبه جزيرة سيناء والوصول إلي شاطئ قناة السويس. وضاعت الضفة الغربية وغزة بل وفقدت مصر شبه جزيرة سيناء وفقدت سوريا مرتفعات الجولان. وظل الوضع كذلك حتي أكتوبر 1973 حيث استعادة مصر سيادتها علي جزء من شبه جزيرة سيناء قبل منطقة الممرات.

جرت عدت أحداث خلال هذه الفترة التي تم فيها الإعداد لحرب تحرير سيناء . حيث توفى الرئيس عبدالناصر وتولى أنور السادات الرئاسة المصري ثم أنقلب على رجال عبد الناصر في 15 مايو 1971 وبدأت خطة التخلص من كل ميراث التحرير الوطنى والاقتصاد الوطنى ، وصدر قانون استثمار رأس المال العربي والأجنبي الأول . ووعد السادات بتحرير سيناء عام 1972 ولم يحدث فتفجرت مظاهر أت واحتجاج طلاب مصر مطالبين بالتعبئة والحرب لتحرير سيناء وتمت حرب أكتوبر 1973 وعبر الجنود المصريين قناة السويس باتجاه سيناء. بينما كانت دماء الجنود واشلاء الشهداء تغطى مياه قناة السويس وقف السادات في 16 أكتوبر 1973 وبعد 10 أيام فقط من بدء المعركة ليعلن " اننا حاربنا من أجل السلام ٠٠ حاربنا من أجل السلام الوحيد الذي يستحق وصف السلام، وهو السلام القائم على العدل، إن عدونا يتحدث احياناً عن السلام ولكن شتان مابين سلام العدوان وسلام العدل". وقال" أننا لسنا دعاة إبادة كما يز عمون أن صواريخنا المصرية العربية عابرة سيناء من طراز ظافر موجودة الآن على قواعدها، مستعدة للإنطلاق بإشارة واحدة إلى الأعماق في اسرائيل ولقد كان في وسعنا منذ الدقيقة الأولى للمعركة أن نعطى الإشارة ونصدر الأمر خصوصاً وأن الخيلاء والكبرياء الفارغة أوهمتهم بأكثر مما يقدرون على تحمل تبعاته لكننا ندرك مسئولية استعمال أنواع معينة من السلاح ونرد أنفسنا بأنفسنا عنها". ال

خاطب السادات الولايات المتحدة الأمريكية راعية العصابة الصهيونية وزعيمة الاستعمار الجديد وقبل أن تجف دماء الشهداء في القنال وسيناء "أن نفهم إلي أين وإلي متي وأين ونحن خريطة الشرق الاوسط وليست إسرائيل، إلي أين ومصالحكم كلها عندنا وليست في إسرائيل؟الي اين والي متي؟" هكذا سوق السادات نفسه مستخدما المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وبترول وثروات المنطقة وقبل بوقف اطلاق النار الذي تطور لاتفاقيات الانسحاب من شبه جزيرة سيناء عبر مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني. بذلك أوضح السادات أنه وبدء لأول مرة في تاريخ العسكرية المصرية الجلوس في مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني فكانت بداية الوكسة العربية الكبري التي نعيش ونعائي أثارها العدو الصهيوني وفي ربيع عام 1974 استجابت الولايات المتحدة الأمريكية لدعوة السادات وحدثت زيارة ريتشارد نيكسون لمصر

كانت مصر حتى أكتوبر 1973 قلب العروبة النابض ، وكان الجيش المصري هو سلاح العرب الذي كسره نظام الخيانة ولطخ رايات الوطنية في الأوحال. ولم يكتفي بالمفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني في الكيلو 101 والاتفاقية الثانية لفض الاشتباك بعد ذلك بدأت المفاوضات المصرية الإسرائيلية المباشرة والسرية برعاية الحسن الثاني عراب الاستسلام العربي وكان الوفد المصري بقيادة حسن التهامي أحد ضباط ثورة يوليه (الأحرار) والوفد الاسرائيلي بقيادة موشى ديان الذي أذاق

الجيوش العربية مرارة النكسة عام 1967. ويروي ان حسن التهامي بكي وهو يودع صديقه ديان واتفقا علي ان يكون اللقاء التالي في القدس حسب رواية هيكل في خريف الغضب وبعودة مصر إلي الحظيرة الاستعمارية حدثت متغيرات علي الصعيد الاقتصادي منها زيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لمصر في ربيع عام 1974 ثم صدور قانون الاستثمار الساداتي الثاني رقم 43 لسنة 1974 وبدء المحادثات مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي قادت إلي قرارات يناير 1977 والتي تم سحبها.

في التاسع من نوفمبر عام 1977 وقف الرئيس السادات أمام مجلس الشعب المصري ، بحضور ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، وقال : " إنني أعلن أمامكم وأمام العالم إنني على استعداد للذهاب حتى آخر العالم من أجل تحقيق السلام، بل إنني أعلن أمامكم، وسوف يُدهشون في إسرائيل وهم يسمعون ذلك (رغم انهم متفقين في الرباط علي الزيارة كما عرف الجميع بعد ذلك)، إنني على استعداد للذهاب إلى القدس ومخاطبة الإسرائيليين في عقر دارهم، في الكنيست الذي يضم نواب شعبهم من أجل تحقيق السلام ".وعلى الفور وصلت الرسالة للإرهابي مناحم بيجين زعيم عصابة الأراجون التي مهدت لاحتلال فلسطين فوجه رسالة رسمية إلى السادات لزيارة إسرائيل.

وصدق الشعب المصري التمثيلية وان السادات خطرت له فجأة فكرة السفر لإسرائيل ولم يعرف الا بعد سنوات ما حدث من مفاوضات المغرب ودعوة بيجين التي مهدت لزيارة العار وانتهي دور مصر الاقليمي رسمياً وكتبت شهادة وفاته يوم 21 نوفمبر عندما وقف السادات ليلقي خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي ولتصبح مصر جزء من المظومة الأمريكية الاسرائيلية في المنطقة.

اعقب ذلك توقيع اتفاقية كامب دافيد عام 1978 ثم معاهدة السلام عام 1979. وكانت نتيجة ذلك أعلان الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت جيمي كارتر، تقديم معونة اقتصادية وأخرى عسكرية سنوية لكل من مصر وإسرائيل، تحولت منذ عام 1982 إلى منح لا ترد بواقع 3 مليارات دولار لإسرائيل، و2.1 مليار دولار معونة المصر، منها 815 مليون دولار معونة اقتصادية، و1.3 مليار دولار معونة عسكرية ثم جاءت زيارة جيمي كارتر في يناير 1978 والذي أعقبه توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وخضوع النظام لتنفيذ مخطط تدمير مصر وبيع الثروة الوطنية ليعقب ذلك حرب لبنان وتصفية المقاومة الفلسطينية وجر القوي الفلسطينية للتفاوض لنصل إلى الكيان المسخ للدولة الفلسطينية.

الكارثة الكبري أنه عندما سقطت مصر لم تسقط وحدها ولكن سقط معها النظام العربي كله ، وعجل من ذلك سقوط الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية التي حمت مصر في حرب السويس ودعمت خطط التنمية العربية، ولتصبح مصر ومجمل الدول العربية فريسة في العالم ذو القطب الواحد الذي تقوده الرأسمالية

المتوحشة والشركات الكبري ولتتحول كل الجيوش العربية إلي مسوخ فاقدة للقدرة على القتال.

حررت مصر أسواقها وعومت عملتها وخربت مصانعها المنتجة وباعتها كأراضي وماكينات خردة ، وهجر المصريين الزراعة والصناعة ، وسافرو في كل بقاع الأرض سعياً وراء الرزق ، وغرقت مصر في بحر الديون.

التطبيع الاقتصادى مع العدو الصهيوني يدخل مراحل جديدة

كشفت احصائيات معهد التصدير الاسرائيلي ان مصر استوردت من اسرائيل سلعا ومنتجات خلال العشرة أشهر الاولي من عام 2003 بما قيمته 20 مليون دولار بما يعادل 184 مليون جنيه. اضافت الاحصائيات ان الصادرات الاسرائيلية الي مصر انخفضت بنسبة 3% عن العام الماضي واشار المعهد الي ان صادرات اسرائيل الي الدول العربية ارتفعت بنسبة 13% وبلغت 88 مليون دولار. وارتفعت صادرات اسرائيل الي الاردن بنسبة 45%، وبلغت نحو 4 ملايين دولار. بينما انخفضت الصادرات الي المغرب بنسبة 6%، وبلغت نحو 4 ملايين دولار. بينما انخفضت الصادرات الي دول الخليج بنسبة 43% وبلغت 2 مليون دولار. كما شهدت الصادرات الي تونس انخفاضا كبيرا بلغت نسبته 68%، وبلغت نحو 200 ألف دولار.

يوم 17 مايو 2006 نشرت صحيفة هآرنس الاسرائيلية:

ارتفعت صادرات إسرائيل الصناعية إلى الدول العربية بنسبة 34.5% خلال الربع الأول من عام 2006 ، بما يساوي 57 مليون دولار أمريكي، مقارنة بالفترة ذاتها عن العام الماضي، كما ارتفعت صادراتها إلى مصر بنسبة قياسية وصلت إلى 148.5%. نقلت هآرتس هذه الأرقام والإحصائيات عن جمعية التصدير الإسرائيلية، وهي لاتشمل الصادرات الإسرائيلية غير المباشرة إلى الدول العربية والتي تدخل فيها طرف ثالث أو أي وسطاء.

عقدت نقابة الصحفيين ندوة لتقييم إتفاقية الكويز أعلن خلالها أن 10 رجال أعمال فقط يستفيدون من الشراكة مع إسرائيل . أنالا كما أكد السفير جمال البيومي أمين المستثمرين العرب، أن اتفاقية الكويز" المناطق الصناعية المؤهلة " أضرت بالصناعة المصرية، وضربت صناعة المنسوجات في مقتل، وكشف" البيومي" النقاب عن أن 10 من رجال الأعمال المصريين فقط يستفيدون دون غيرهم من الاتفاقية علي حساب الاقتصاد المصري . وقال" إن الاتفاقية فشلت في تحقيق مكاسب حقيقية للشعب المصري وأشار الي مخالفة الاتفاقية لقانون لعدم عرضها قبل ابرامها علي مجلس الشعب لاقرارها" . ووصف شروطها المتضمنة الزام الجانب المصري باستخدام مكونات اسرائيلية في الانتاج بأنه تطاول سياسي، وأكد أن التطبيق العملي للاتفاقية اسقط مزاعم الحكومة من أن الاتفاقية ستؤدي الي تطوير الصناعة، وتحد من البطالة بتوفير فرص عمل جديدة. جاء ذلك خلال الندوة التي نظمتها نقابة الصحفيين لتقييم اتفاقية الكويز بعد سنتين من تطبيقها وحضرها

خبراء اقتصاديون. وأضاف "البيومي" أن الاتفاقية تعني أن مصر وقعت اتفاقاً تمنح بمقتضاه مزايا للمكونات ذات المنشأ الإسرائيلي تعلو علي المزايا التي تمنح للسلع والمكونات ذات المنشأ العربي، وعلي أفضلية المكونات ذات المنشأ المصري و أكد "أن الصفقة تمثل عرضاً يفيد فئة من مصانع الملابس المصرية التي لا تستخدم المنسوجات الناشئة في مصر، وأنها تتم في سياق التعاون الاقليمي الذي يشجع قوي معينة في اسرائيل علي التعاون الاقتصادي مع جيرانها كبديل للعدوان واحتلال الأراضي. وطالب "البيومي" عدم التوسع في هذا النوع من الاتفاقيات لما يفرضه من ارتباط غير مبرر بالصناعة الإسرائيلية وطالب بالانفتاح علي اسواق عالمية واقليمية وعربية أخري مثل الاتحاد الأوروبي والكوميسا الافريقية والدول العربية لتحقيق عائد اقتصادي كبير.

تضم مصر حاليا 15 من المناطق الصناعية المؤهلة ضمن اتفاقية الكويز، تمثل المنشآت الصناعية بالمناطق الصناعية المؤهلة التي تم اختياره نحو 60% من إجمالي المنشآت الصناعية، كما تستوعب 63% من إجمالي العمالة ويقدر الاستثمار الصناعي بها نحو 58% من إجمالي الاستثمار ات ومعظمها يعمل في صناعة المنسوجات والملابس والأغذية والصناعات الهندسية والمعدنية.

بينما أكد الدكتور صلاح زين الدين رئيس قسم الاقتصاد بتجارة بنها أن الاتفاقية تمهيد لشرق أوسط جديد يسعي لخدمة إسرائيل من خلال التصنيع معا، وأضاف "ان انجازات الكويز متواضعة جداً، ولم تضف قيمة حقيقية للاقتصاد المصري، وطالب باللجوء الي الصناعات التي تحقق عائدات اقتصادية كبيرة مثل صناعة الالكترنيات وضرورة تفعيل استراتيجية لتشجيع الصادرات، وانتقد زين الدين مناخ الاستثمار في مصر الذي يمثل معوقاً حقيقياً لجذب الاستثمار مثل البيروقراطية، والافتقار لرؤية واضحة لدراسة الأسواق الخارجية، وانتقد عمل المجلس الأعلي للتصدير الذي لم يجتمع مرة أومرتين فقط، وطالب بتفعيل القوانين المشجعة علي زيادة رأس المال.

لم يقف الأمر عند اتفاقية الكويز وتوابعها بل تم توقيع اتفاقية تصدير الغاز المصري لإسرائيل وهي اتفاقية وقعتها الحكومة المصرية عام 2005 مع إسرائيل تقضي بالتصدير إليها 1.7 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي لمدة 20 عاما، بثمن يتراوح بين 70 سنتا و 1.5 دولار للمليون وحدة حرارية بينما يصل سعر التكلفة يتراوح بين مما حصلت شركة الغاز الإسرائيلية على إعفاء ضريبي من الحكومة المصرية لمدة 3 سنوات من عام 2005 إلى عام 2008. وقد أثارت هذه الاتفاقية حملة احتجاجات كبيرة دفعت عددا كبيرا من نواب مجلس الشعب المصري إلى الاحتجاج وتقديم طلبات إحاطة . ويمتد خط أنابيب الغاز بطول مائة كيلو متر من العريش في سيناء إلى نقطة على ساحل مدينة عسقلان جنوب السواحل الإسرائيلية على البحر المتوسط.

وشركة غاز شرق المتوسط، المسؤولة عن تنفيذ الاتفاق، هي عبارة عن شراكة بين كل من رجل الأعمال المصري حسين سالم، الذي يملك أغلب أسهم الشركة، ومجموعة مير هاف الإسرائيلية، وشركة أمبال الأميركية الإسرائيلية، وشركة بيتي تي التايلندية، ورجل الأعمال الأميركي سامزيل . وقد كشف الكثير من فساد هذه الصفقة بعد ثورة 25 يناير.

بعد وصول الرئيس السيسي للحكم واستكمال خارطة الطريق التي حددها في يونيه والتي بدأت بوضع الدستور والانتخابات الرئاسية ثم انتخاب مجلس النواب أصبح النظام المصري مطالب باستكمال خطوات دمج مصر وباقي الدول العربية في مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد فتكررت احاديث الرئيس عن توسيع كامب دافيد وتطور الأمر للتنازل عن الجزر المصرية في تيران وصنافير للسعودية ثم مشروع الملك سلمان لتطوير سيناء واخلاء الشريط الحدودي لسيناء من السكان.

التطورات السياسية المصاحبة للمتغيرات الاقتصادية في المنطقة

مرت المنطقة بعدد من الأحداث الكبيرة التي كانت كل حلقة منها تمهد الطريق لتحقيق أهداف الأمريكان والأوروبيين وإسرائيل مثل:

- عام 1979 شهدت الأحداث السياسية في كل من العراق وإيران تطورات بارزة حيث أعلن في إبريل عن سقوط نظام الشاه المعروف بانحيازه للولايات المتحدة والغرب وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران ليتولى بعدها الخميني منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وهو المنصب الأعلى في النظام السياسي الإيراني في حين أصبح صدام حسين رئيسا للجمهورية العراقية في يوليو 1979 خلفا للرئيس أحمد حسن البكر الذي أعلن أنه استقال من منصبه لأسباب صحية، كما أعلن عن اكتشاف مؤامرة في بغداد اتهم بتدبيرها مجموعة من الاعضاء القياديين في حزب البعث الحاكم ومجلس قيادة الثورة العراقية، اعدم على إثر ذلك مجموعة من أعضاء المجلس وقيادات حزب البعث . كما تفجرت أزمة دبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة عندما اقتحمت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في إيران السفارة الأمريكية بها دعما للثورة الإيرانية وأحتجزوا 52 أميركياً من سكان السفارة كرهائن لمدة 444 يوم من 4 نوفمبر 1979 حتى 20 يناير 1981. كانت إيران والعراق تمثل قوى عسكرية ومالية كبيرة بفعل الفوائض المالية والاحتياطيات النفطية كانت هناك مشاكل حدودية بين البلدين منذ نهاية الستينات وكذلك تنازع على السيادة على شط العرب، لذلك كان من المهم استنزاف كلا القطبين بما يساهم في إعادة رسم خريطة المنطقة لصالح المخططات الاستعمارية الأمريكية الاسرائيلية
- حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، هي حرب نشبت بين العراق وإيران من سبتمبر 1980 حتى أغسطس 1988 بهدف استنزاف العراق ،خلفت الحرب نحو مليون قتيل وخسائر مالية بلغت 400 مليار دولار أمريكي، استمرت الحرب ثماني سنوات لتكون بذلك أطول نزاع

عسكري في القرن العشرين وواحده من أكثر الصراعات العسكرية دموية، أثرت الحرب على المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها بالغ الأثر في مستقبل المنطقة . وقد لعبت الحرب دور هام في استنزاف الفوائض النفطية العراقية والايرانية وتوقفت بعد أن كادت العراق تتكبد نتائج فادحة .

- الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة، سمّيت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت الأداة الرئيسية فيها، كما عُرف الصغار من رماة الحجارة بأطفال الحجارة والانتفاضة شكل من أشكال الاحتجاج العفوي الشعبي الفلسطيني على الوضع العام المزري بالمخيمات وعلى انتشار البطالة وإهانة الشعور القومي والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.
- استمر تنظيم الانتفاضة من قبل القيادة الوطنية الموحدة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد . بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر1987، وكان ذلك في جباليا، في قطاع غزة . ثم انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين . يعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيين على حاجز «إريز»، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي فلسطين منذ سنة 1948. هدأت الانتفاضة في العام 1991، وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.
- يُقدّر أن 1300 فلسطيني قتلوا أثناء أحداث الانتفاضة الأولى على يد الجيش الإسرائيلي، كما قتل 160 إسرائيليّا على يد الفلسطينين، وبالإضافة لذلك يُقدّر أن 1000 فلسطينييُ زعم أنهم متعاونين مع السلطات الإسرائيلية قتلوا على يد فلسطينين، على الرغم من أن ذلك ثبت على أقل من نصفهم فقط.
- مؤتمرمدريد سنة 1991 والذي عقد في إسبانيا، ليشمل مفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل من جهة ، وكل من سوريا ولبنان والأردن والفلسطينيين وعقد المؤتمر بمبادرة من الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عقب حرب الخليج ونادي المؤتمر بتبني شعار الأرض مقابل السلام ، مع قرارات مجلس الأمن 242 و338 و425، وقد عرف اختلافا في المسار العربي ، حيث سار كل من الأردن والفلسطينيين في المفاوضات علي حدة ، في حين التزمت سوريا ولبنان بوحدة مساريهما التفاوضي
- اتفاقية أوسلو سنة 1993 وسمي الاتفاق نسبة إلي مدينة أوسلو النرويجية التي احتضنت المحادثات السرية التي أفرزت هذا الاتفاق ،وتم توقيعه في واشنطن بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين ، وعن الجانب الفلسطيني الرئيس الراحل ياسر عرفات بحضور الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون. ونصت الاتفاقية علي إعلان مبادئ ثم إجراء مفاوضات للانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وغزة علي مرحلتين،الأولي تقتضي انسحابا إسرائيليا من غزة وأريحا ينتهي في أجل شهرين ، ويجري انتقال

سلمي للسلطة من الحكم العسكري والإدارة المدنية الإسرائيلية إلي ممثلين فلسطينيين وكذلك إنشاء قوة شرطة فلسطينية لضمان الأمن في الضفة الغربية وغزة، في حين تستمر إسرائيل في الإشراف على قضايا الدفاع وتبدأ المرحلة الثانية بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا ،وتستمر خمس سنوات تجري خلالها انتخابات لاختيار أعضاء المجلس الفلسطيني ، في زمن تكون فيها الشرطة الفلسطينية قادرة علي تسلم مسئولياتها في المناطق التي تخرج منها القوات الإسرائيلية وتنتهي تلك المرحلة بمفاوضات الوضع النهائي بعد انقضاء ما لا يزيد علي ثلاث سنوات لبحث القضايا العالقة ،مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والترتيبات الأمنية والحدود.

- اتفاقية طابا سنة طابا المصرية ليتم توقيع اتفاق رسمي في واشنطن ، والإسرائيليين في طابا المصرية ليتم توقيع اتفاق رسمي في واشنطن ، واشتهرت بأوسلو الثانية وقد انعقدت بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي التي أعقبها حدوث تفجيرات داخل إسرائيل ، واغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين وقسمت هذه الاتفاقية المناطق الفلسطينية إلي (أ) و(ب) و(ج) لتفصل بين مناطق حكم السلطة والمناطق الخاضعة لإسرائيل ، كما نصت علي انسحاب إسرائيل من ست مدن عربية رئيسية و 400 قرية بداية عام 1996.
- اتفاقية وايريفر سنة 1998 نصت اتفاقية وايريفر علي انسحاب إسرائيل من جزء من مناطق الضفة ، والعمل علي التصدي لما اسمته الإرهاب عبر تدابير أمنية. كما أشارت إلي إعادة نشر جديد للقوات الإسرائيلية في الضفة ، علي أن تتم إعادة الانتشار علي ثلاث مراحل ، ونقل جزء من السلطة إلي الجانب الفلسطيني وشملت الاتفاقية عددا من النقاط المتعلقة بالأمن ، حيث وافق الفلسطينيون علي ما اسموه مكافحة الإرهاب الموجه ضد الإسرائيليين ، ويقابلها إلتزام إسرائيلي بحماية الجانب الفلسطيني . كما نصت علي تشكيل لجان لتوطيد العلاقات الاقتصادية ، ثم مفاوضات الوضع النهائي بهدف الوصول إلى اتفاق لحل نهائي سنة 1999.
- اتفاق شرم الشيخ سنة 1999حيث عقدت قمة شرم الشيخ في ظل سياق أمني فلسطيني صعب ،وقد تعهدت حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بالتنفيذ التام للاتفاق المرحلي ، وجميع الاتفاقيات الأخري الموقعة منذ سبتمبر 1993.
- مع إعادة تأكيد الطرفين مرة أخري محادثات التسوية النهائية التي تعتمد علي جدول الأعمال المتفق عليه في قمم سابقة ، والتي تم تأجيلها لمحادثات التسوية الدائمة. وسيتم ذلك بعد تنفيذ المرحلة الأولي والإفراج عن المعتقلين ، ثم المرحلة الثانية من إعادة الانتشار بما لا يتأخر عن 13 سبتمبر 1999.
- الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى، اندلعت في 28 سبتمبر 2000 وتوقفت فعلياً في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في

قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون، وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات المسلحة وتصاعد وتيرة الاعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، راح ضحيتها 4412 شهيدا فلسطينيا و48322 جريح. وأما خسائر الجيش الإسرائيلي تعدادها 334 قتيل ومن المستوطنين 735 قتيل وليصبح مجموع القتلى والجرحي الإسرائيليين 1069 قتيل و 4500 جريح وعطب 50 دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية. ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب. كانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي "الأسبق" أرئيل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له ،فكان من نتائجه اندلاع أول أعمال العنف في هذه الانتفاضة.

- حرب الخليج الثانية، تسمى كذلك عملية عاصفة الصحراء أو حرب تحرير الكويت (17 يناير إلى 28 فبراير 1991)، هي الحرب التي شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بعد أخذ الإذن من الأمم المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي تطور النزاع في سياق حرب الخليج الأولى، وفي عام 1990 اتهم العراق الكويت بسرقة النفط عبر الحفر بطريقة مائلة، وعندما اجتاحت العراق الكويت فرضت عقوبات اقتصادية على العراق وطالب مجلس الأمن القوات العراقية بالانسحاب من الأراضي الكويتية دون قيد أو شرط و استعدت بعدها الولايات المتحدة وبريطانيا للحرب، وبدأت عملية تحرير الكويت من القوات العراقية في 17 يناير سنة 1991 حيث حققت العمليات نصرا هاماً مهد لقوات التحالف للدخول داخل أجزاء من العراق، وتركز الهجوم البري والجوي على الكويت والعراق وأجزاء من المناطق الحدودية مع السعودية، وقامت القوات العراقية بالرد عن طريق إطلاق عدد من صواريخ سكود على إسرائيل والعاصمة السعودية الرياض.
- بذلك مهدت حرب الخليج الأولي والثانية لبدء خطة تفكيك العراق واتخذت الولايات المتحدة أحداث 11 سبتمبر 2001 وتقارير دولية مزورة كمبرر لغزو العراق في اول غزو عسكري لدولة خارجية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.
- كانت الولايات المتحدة وجيوش الحلفاء في حاجة لغطاء عربي يجعل من الحرب صفة الشرعية لتحرير قطر عربي هو الكويت ولا يكفي الغطاء السعودي الخليجي فوافق نظام مبارك علي ان يعطي لجيوش الحلفاء هذا الغطاء . وفي القمة العربية التي عقدت في بغداد وافق الملك فهد علي تشكيل لجنة للمساعي المشتركة وجاء نتيجة التصويت وحصل قرار إدانة العراق

علي 11 صوت بما يعطي غطاء للحرب بينما رفضت 10 دول عربية الحرب وضغطت الولايات المتحدة علي مبارك ليمنح جيوش الحلفاء الغطاء الشرعي حسب تعبير اللواء محمد علي بلال أحد قادة القوات المصرية في حرب الخليج ويصف اللواء بلال الحرب بأن هدفها كان تدمير العراق وليس تحرير الكويت Xi وكسب نظام مبارك من الحرب اسقاط 50% من ديون مصر الخارجية من قبل دول نادي باريس ومنح مصر 5 مليار دولار كتعويض عن مشاركتها في حرب الخليج غير المكاسب الشخصية التي حصل عليها مبارك كما كشفت عن ذلك بعد وثائق ويكلكس.

- يوم 2001/8/27 استشهد الشهيد أبو علي مصطفي أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، إثر قصف جوي استهدف مكتبه في مدينة رام الله رداً علي اغتيال مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للوزير الاسرائيلي رحبعام زئيفي الذي كان يروج لتهجير الفلسطينين من الأرض المحتلة
- **2001/12/3 حصار الرئيس عرفات في مبني المقاطعة** وحرمانه من حضور القمة العربية في بيروت.
- مبادرة السلام العربية سنة 2002 حيث خلصت القمة العربية الرابعة عشرة المنعقدة في 28 مارس 2002 في ختامها ببيروت إلي إصدار مبادرة السلام العربية ، التي أكدت ضرورة السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، كما طالبت بتنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338 و425 ومبدأ الأرض مقابل السلام. وانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة بما فيها الجولان السوري إلي حدود الرابع من يونيو 1967، والأراضي المحتلة جنوب لبنان. والتوصل إلي حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، ثم قبول قيام دولة فلسطينية ذات سيادة علي الأراضي المحتلة سنة 1967 بالضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية (الأهرام 1 يوليو 2009).
 - يجب أن نلاحظ هنا أن مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد السعودية في ذلك الوقت كان مؤشر علي دخول المملكة كطرف قيادي في توازن المنطقة وقيادة النظام العربي بمباركة أمريكية وهو ما تواكب مع متغيرات درامية أخري لاحقة في المنطقة كما سيتضح من النقاط التالية.
- الغزو الأمريكي للعراق أو حرب الخليج الثالثة سنة 2003م، استمرت من 19 مارس الى 1 مايو 2003، والتي أدت إلى احتلال العراق عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول أخرى مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم 1483 في 2003م، وانتهت الحرب بسيطرة الولايات المتحدة على بغداد وبسقوط بغداد بدأت مرحلة جديدة لإعادة رسم خريطة المنطقة أو خطوة جديدة على طريق الشرق الأوسط الكبير.

- عام 2003 بدأت حركتا التمرد في دارفور هجمات مشتركة على مراكز الشرطة والقوات المسلحة وبلغت هذه العمليات اوجها في أبريل منذ عام 2003 في الهجوم الذي استهدف مدينة الفاشر (كبرى مدن الاقليم وعاصمة ولاية شمال دارفور) وبدأت حركتا التمرد ترفعان شعارات المظالم السياسية والاجتماعية والتنموية والاقتصادية ومؤخرا اتهامهم للحكومة بممارسة سياسة التطهير العرقي عبر مياشيات الجنجويد التي استعانت الحكومة بها في قمع التمرد الاخير وما صاحبه من عمليات نزوح جماعية داخل الاقليم والى دولة تشاد المجاورة.
- تم دس السم للرئيس ياسر عرفات المحاصر في مبني المقاطعة في رام الله وعندما تدهورت حالته الصحية تم نقله لباريس حيث توفي في 11 نوفمبر 2004 عن عمر جاوز 75 عاما. وهي نفس الطريقة التي استخدمت مع السيد خالد مشعل زعيم حركة حماس ولكن تم إنقاذه.
- 2006/3/14 اقتحام سجن اريحا واعتقال احمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورفاقه المتهمين باغتيال الوزير الإسرائيلي رحبعام زئيفي.
- صيف عام 2007م حدث الانقسام الفلسطيني ويسميه البعض صراع الأخوة كمصطلح يشير إلى نشوء سلطتين سياسيتين وتنفيذيتين في الضفة الغربية وقطاع غزة، إحداهما تحت سيطرة حركة فتح في الضفة الغربية والاخرى تحت سيطرة حركة حماس في قطاع غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في مطلع عام 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل للإنتقال السلمي للسلطة داخلية وخارجية، وخضوع أجهزة السلطة الفلسطينة للحزب الذي كان تقليديا ومنذ توقيع إتفاقية أوسلو يمسك زمام الحكم الذاتي الفلسطيني؛ حركة فتح.
- يناير 2011 تفجر ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن. تفتيت ليبيا والذي بدأ في التاسع عشر من مارس حيث بدأت كل من الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، وفرنسا، هجوماً جوياً على ليبيا وسقط معمر القذافي وقتل في أكتوبر 2011. ثم بدأت حرب أهلية في سوريا دعمتها تركيا واسرائيل والسعودية من خلال الجماعات الجهادية مثل داعش وجبهة النصرة وهي مستمرة حتي الآن. كما بدأت تتفجر مشاكل الحوثيين في اليمن وتفجرت الأوضاع بين السنة والشيعة والأكراد في العراق.
- في فبراير 2011 انفصلت جمهورية جنوب السودان عن السودان ، وتعتبر مدينة رامشيل في ولاية البحيرات عاصمتها في حين ان اكبر مُدنها هي مدينة جوبا وواو وملكال ورومبيكو أو يلوياي. تأسست جنوب السودان عندما استقلت عن السودان في استفتاء شعبي لسكان الجنوب أعلن عن نتائجه النهائية ، وتم الإعلان عن استقلال كامل للدولة في 9 يوليو 2011.

- في 26 من شهر مارس 2015 قادت السعودية تحالفا عسكريا عربيا كان قد بدأ حملة عسكرية ضد الحوثيين وأنصار صالح في اليمن.

بذلك وعبر خطوات متتالية وخطة واضحة المعالم تم تقطيع أوصال الوطن الأكبر الي دويلات واغراقه في حروب داخلية أضعفت جميع الإطراف العربية. وبذلك أصبحت الأرض ممهدة لدخول المنطقة مرحلة جديدة لتصبح إسرائيل قلب النظام الأقليمي الجديد من خلال محور سعودي مصري إسرائيلي تركي لذلك جاء خطاب الرئيس السيسي عن توسيع كامب دافيد والسلام الدافئ كاشارة لبدء المرحلة الجديدة ثم جاء التنازل عن الجزر المصرية في تيران وصنافير لتصبح إسرائيل بحكم معاهدة كامب دافيد في علاقة مع السعودية مالكة الجزر الجديدة وقد أعلنت إسرائيل إنها كانت علي علم بكل ما حدث قبل ان يتم وانها راضية عن انتقال ملكية الجزر للسعودية ليدخل مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد مرحلة التنفيذ.

من المتوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير

شرح الدكتور محمد علي حوات أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، ذلك في كتاب صدر له عن مكتبة مدبولي على مادة معرفية مميزة حول الشرق أوسطية كفكرة قديمة. وأوضح أن شيمعون بيريز لم يكن في الواقع " أو لم يضع نظرية السلام الاقتصادي كما يرى البعض، وليس هو المهندس السياسي والفلسفي الرئيسي للشرق أوسطية الجديدة والتي يعتقد الكثيرون أنه قد صاغها وأخرجها في كتابه الشرق الأوسط الجديد" الذي صدرت طبعته الأولى في عام 1994م، كما أن صيغة مدريد الأمريكية والمباحثات المتعددة الأطراف لم تكن النافذة التي أطلت منها مخططات انشاء النظام الإقليمي الشرق أوسطي، ليكون بديلاً عن النظام العربي ولتدخله إسرائيل وأطراف أخرى غير عربية، فالفكرة إذاً ليست فكرة العبرية نفسها وحانت فرصة التنفيذ بعد مؤتمر مدريد الذي أعقب كارثة الخليج العبرية نفسها وحانت فرصة التنفيذ بعد مؤتمر مدريد الذي أعقب كارثة الخليج التانية، فمشروع الدولة المهيونية الصهيونية وإنشاء والشروات العربية قد ظهر مع ظهور المشروع الاستيطاني في فلسطين وإنشاء المنظمة الصهيونية بمبادرة من هرتزل . "

الكتيب الذي أصدره التجمع من أجل السلام في عام 1968 تحت عنوان" الشرق الأوسط عام 2000 م "وتنبأ من خلاله معدي الكتاب بأن إسرائيل سوف تستحوذ على الجزء الأكبر من محصول السوق وستكون مركز المنطقة العربية وبؤرة تفاعلاتها التطورية المختلفة ولقد حددت الدراسة الآنفة الإطار الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط بالدول التالية "إسرائيل - مصر - الأردن - سوريا - لبنان - العراق - إيران - دول الخليج العربى - أفغانستان، باكستان، ليبيا ".

ويري حوات أنه بعد زيارة السادات للقدس وبدء محادثات كامب ديفيد عدلت لفكرة الشرق أوسطية مع مصر وحدها

بحيث ستضم إليها فيما بعد كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن، على أن يترك المجال مفتوحاً لكل من يرغب في الانضمام من الدول العربية وبعد توقيع معاهدة كامب ديفيد وضع جفنون محافظ البنك المركزي الإسرائيلي بالتعاون مع د مصطفى خليل رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها وقتذا كدراسة اقتصادية تتلائم مع أحوال المنطقة في تلك المرحلة، ويقول د خليل إن المشروع كان موضوعاً بمفهوم آخر وفلسفة تختلف عن ما هو موجود الآن على الساحة، إلا أن العديد من التقييمات لمشروع جفنون - خليل تؤكد أنه نسخة منقحة ومزيدة من مشروع الشرق الأوسط 2000 م.

ورغم الجدل الذي أثاره الدكتور خليل في ندوة المصور " الشرق الأوسط إلى أين؟" في 1993/10/15 فإن التصور الحديث للمشروع الشرق أوسطي قد بدأ بالظهور في فترة سابقة لدراسة جفنون ـ خليل، وتشير بعض المصادر إلى أن هذا المشروع كان مشروعاً مشتركاً أعده شيمعون بيريز وأشرك معه مصطفى خليل في منتصف الثمانينات ليكون مشروعاً شرق أوسطياً مشابهاً لمشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أطلق عليها البعض مشروع بيريز خليل، وقد واكب الحديث عن هذا المشروع عقد اتفاقية منطقة تجارة حرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل والتي تدمج السوق الإسرائيلية مع السوق الأمريكية وتتكامل معها" ص 57.

وفي تقييمه للكتاب الآن يقول حوات " إن القارئ لكتاب بيريز (الشرق الأوسط الجديد) قد يندهش للوهلة الأولى بالموضوعية والمنطق، وهو يتحدث عن فشل الحرب وأهمية السلام، غير أنه سرعان ما يشعر بالخبث والضغينة من خلال ما يطرحه عن التخوف من الفصائل والمنظمات الجهادية التي تلقن إسرائيل دروساً قاسية "ص 60. وفي تقييم آخر لمجمل المشروع الشرق الأوسطي يؤكد على أن المشروع يهدف إلى " تكريس الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة العربية من خلال دور مركزي أمن يبارز في الدفاع عن منابع النفط في الخليج العربي عن طريق اشتراك إسرائيل في توجيه أرصدة النفط من أجل تنمية مشتركة تقلل من تفاوت الشروة بين عرب العسر وعرب اليسر، ومن واقع الدوائر والأنظمة الفرعية التي يحددها المشروع الإسرائيلي للشرق الأوسط داخل النظام الإقليمي، نلاحظ أن إسرائيل تحدد دوائر تتدرج في اتساعها مع التقدم في مجالات التعاون المختلفة خارج مسار التفاوض الثنائي بالطبع:

منطقة تجارة حرة مع الأردن والكيان الصهيوني، نظام إقليمي فرعي للشرق يشمل مصر وتركيا وإسرائيل والأردن والكيان الفلسطيني ونظام فرعي ثالث يضم دول الخليج وتشترك فيه إسرائيل ، ونظام رابع للمغرب العربي ترتبط معه إسرائيل بشبكة من العلاقات الاقتصادية والتجارية والتمثيل الدبلوماسي مما يعني أن ثقل إسرائيل في داخل كل نظام فرعيا وإقليمي سيكون أعلى مما لوشاركت مجموع الأقطار العربية في تلك الأنظمة، مما يعني تحقيق السيادة الاستراتيجية لإسرائيل في المنطقة العربية "ص 68 بالسيطرة على الأنظمة الممزقة .

بعد أن يؤكد المؤلف على أن المتوسطية قد جاءت في الأساس كرد فعل على المشروع الشرق أوسطي، وعلى أهم المخاطر التي ترافق تطبيق استراتيجية إعلان برشلونة بشأن الشركة الأوربية ـ المتوسطية، ينتقل الباحث إلى محور مشروع الشرق الأوسط الكبير مشيراً إلى أن هذا المشروع كان ثمرة لجماع "11" مبادرة غلفت بالإصلاح ووجهت إلى منطقتي المتوسط والشرق الأوسط وهذه المبادرات

- 1 مبادرة المشاركة مع الشرق الأوسط " كولن باول " في 12 ديسمبر 2002 م .
 - 2 ـ مبادرة الاتحاد الأوروبي (أوروبا الأكثر اتساعاً) " أَلجوار الجديد .
- 3 ـ تبسيط إجراءات الإتحاد الأوروبي حول حقوق الإنسان في 11 مارس 2003 مع الشركاءالمتوسطين 2003/5/21 م
 - 4 مبادرة الدانمارك " الشرق الأوسط الأكبر إتساعاً " في يونيو 2002 م .
 - 5 ـ مبادرة يوتكا فيشر مبادرة جديدة عبر الأطلنطي 2004/2/7 م.
 - 6 ـ مبادرة جاكاسترو " حقا لتعبير في العالم الإسلامي " مارس 2004 م .
 - 7 ـ مبادرة كندنوات ماريته: ميثاق للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.
 - 8 مبادرة فرنسية ألمانية من أجل مستقبل في الشرق الأوسط مارس 2004 م.
 - 9 ـ مبادرة مجموعة قمة الثمانية " الشرق الأوسط الأوسع وشمال أفريقياً " 2004/6/9 م .
 - 10 ـ مبادرة الإتحاد الأوروبي ودور المشاركة مع منطقتي المتوسط والشرق الأوسط في 2004/6/18 م.
 - 11 قمة حلف شمال الأطلنطي " مبادرة اسطنبول " 2004/6/30 م .

هكذا تواصلت الجهود الإسرائيلية لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير لتصبح إسرائيل هي قلب النظام العربي ومحور الارتكاز للربط بين التجمعات العربية المختلفة. لقد شكلت مقررات القمة العربية عام 2002 و سقوط بغداد عام 2003 وتوقيع مصر اتفاقية الكويز مع اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية عام 2004 محطات كبري علي طريق الشرق الأوسط الكبير وتحول إسرائيل الي مركز المنطقة

العودة لمشروع الشرق الأوسط الكبير وتوسيع كامب دافيد

نشرت صحيفة صوت الأمة في 5 أبريل 2016 موضوع بعنوان " إسرائيل تساوم مصر علي 720 كم من النقب لحل مشكلة غزة" وجاء بالموضوع " تساوم اسرائيل مصر علي 720 كم مربع من صحراء النقب مقابلها نفس المساحة من صحراء سيناء لحل مشكلة غزة وفقا لخطة "جيورا ايلاند" رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي السابق أن

وقال «موقع نيوز 1» العبري انه يمكن حل مشكلة الفلسطينين باخذ جزء من شبة جزيرة سيناء وسلط الجينرال الاسرائيلي «جيورا ايلاند» رئيس مجلس الأمن القومي الاسرائيلي علي أن مصر تخصص جزء من اراضيها في سيناء للفلسطينين.

وبموجب خطة «ايلاند» فان اسرائيل تسعي الي تبادل اراضي بين عدة اطراف منخرطة في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني علي اساس تنازل مصر علي 720 كم من اراضي سيناء بما فيها 24 كم علي طول ساحل البحر المتوسط ليتضاعف مساحة غزة الي ثلاثة اضعاف لتصل الي 12% من مساحة الضفة الغربية. وأشار التقرير إلي أن اسرائيل ستتنازل عن 720 من صحراء النقب اذا وافقت مصر على هذا العرض ونفى نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية هذا الخبر.

تقول دراسة إسرائيلية "تعانى مصر من مشكلة مياه تتفاقم يوما بعد يوم ... وهناك زيادة مطردة في أعداد السكان، ومصادر المياه العذبة في تناقص مستمر وبناء على ذلك فإن الدولة التي يعتمد 50% من سكانها على النشاط الزراعي لن تتمكن من الحفاظ على بقائها واستمرارها بعد جيل أو جيلين بدون إيجاد حل مبدئي لأزمة المياه .. ويتطلب الأمر، ضخ استثمارات هائلة في مجال تحلية وتنقية المياه، ويتطلب هذا المجال الحصول على خبرات تكنولوجية متقدمة جدا، وتوفير رؤوس أموال بالمليارات، وتفتقر مصر لهذين العنصرين .. لذلك، في مقابل "الكرم المصري"، سيقرر العالم ضخ استثمارات كبرى في مصر في مشروعات ضخمة المحلية وتنقية المياه، وذلك عبر البنك الدولي ومؤسسات مشابهة" iix

اللواء حسام سويلم المدير الأسبق لمركز الدراسات الاستراتيجية للجيش المصري كشف لـ "العربية فت " تفاصيل الخطة الإسرائيلية وقال إن الجنرال جيورا إيلاند الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي قدم تصورا لإقامة الدولة الفلسطينية بشكل نهائي يقوم على مضاعفة مساحة غزة ثلاث مرات، وذلك بضم 600 كيلو متر مربع أو أكثر من سيناء التي وصفها بأرض بلا شعب إلى قطاع غزة الذي وصفه بشعب بلا أرض لتكون هنا كفرصة لبناء مدن جديدة للفلسطينيين في سيناء مع إقامة ميناء بحرى ومطار دولي.

وأضاف أن الخطة تشمل ضم المساحة لتتجاوز مساحة غزة حدود 1967 التي لم يعد الالتزام بها مقبولاً من الناحية الأمنية لدى إسرائيل، مقابل منح مصر 600 كيلو متر من صحراء النقب جنوب إسرائيل مضيفا أن التصور الإسرائيلي وفق خطة "ايجورا" أنه في النهاية لن يخسر أي طرف أراضي جديدة، في حين أن إسرائيل ستتمكن من التوسع في المشروعات والمستوطنات في الضفة الغربية وستستفيد مصر اقتصادياً، فالميناء والمطار الجديدان سيكونان حلقة اتصال بين مصر والخليج العربي وأوروبا، كما يمكن لمصر إقامة ممر بري لجعل الحركة منها إلى بقية دول الشرق الأوسط أسهل دون الحاجة إلى عبور أراضي إسرائيل . "تري هل أنتهى مشروع جيورا أم لا يزال يعيش ويبعث للحياة ؟!!!

- في سبتمبر 2015 ، وفي حواره مع وكالة "أسوشتيد برس" صرح الرئيس عبد الفتاح السيسي إن "منطقة الشرق الأوسط بحاجة إلى التعاون لهزيمة التهديد الإرهابي المتفاقم الذي أدى إلى «حرب شرسة» في مصر، وهدد بعض الدول بد «الانزلاق إلى الفشل»، وأنه لا بد من تجديد الجهود لحل القضية

الفلسطينية، وتوسيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل لتشمل المزيد من الدول العربية

- في فبراير 2016 اقترح توفيق عكاشة طلب وساطة اسرائيل لحل أزمة سد النهضة مع اثيوبيا مع منحها 2 مليار متر مكعب من مياه النيل النهك توفيق عكاشة عضو مجلس النواب السفير الإسرائيلي لتناول العشاء معه في منزله وكانت المفاجأة أن السفير لبي الدعوة بالفعل وذهب لعكاشة في منزله وتناول معه العشاء وأرسل صور اللقاء لصحف ووسائل إعلام إسرائيلية عكاشة قال تعليقا على ذلك إن إسرائيل ترتبط بمصر بعلاقات سياسية ودبلوماسية ومعاهدة سلام مشترك ويراها دولة منفتحة ولديها إمكانات وعلاقات تؤهلها لحل أزمة سد النهضة مضيفا أن سبب دعوته لسفير إسرائيل هي رغبته في تدخل بلاده لحل أزمة السد حتى لا يتأثر الفلاحون بنقص المياه وتذهب زراعاتهم سدى . " نتيجة ذلك اسقط مجلس النواب عضوية النائب توفيق عكاشة في 3 مارس 2016. رغم أنه تحرك بالتنسيق مع الأجهزة التي جاءت به لمجلس النواب ولم يتحرك من تلقاء نفسه.
- في 4 إبريل 2016 بدء ضخ المياه في سحارة سرابيوم لنقل مياه النيل الي شبه جزيرة سيناء أسفل قناة السويس. الغرض من السحارة توصيل مياه الشرب لمواطني سيناء وإضافة أراضي القنطرة شرق وأخرى بسيناء للرقعة الزراعية، وذلك بتمرير المياه عن طريق 4 بيارات بقطر 18 مترا، وعمق 60 مترا للمياه، لري نحو 70 ألف فدان، منهم 30 ألف في منطقة شرق البحيرات، و40 ألف فدان شرق السويس على ترعة الشيخ زايد، بمعنى أخر نقل المياه من غرب القناة القديمة إلى شرق القناة الجديدة، وتستهدف السحارة ضخ مياه لزراعة مابين 50 و60 ألف فدان أخرى مستقبلا، علما بئن كمية المياه التي تقوم بضخها تقدرب 2.5 مليون متر مكعب يوميا ما بين مياه للشرب وأخرى للزراعة. أليست هذه هي نفس الكمية التي اقترح توفيق عكاشة توصيلها للإسرائيل مقابل حل مشكلة سد النهضة .
- خلال المفاوضات المصرية الإسرائيلية التالية لمبادرة السادات إلى القدس عام 1977، تقدم الباحث الإسرائيلي شاؤل أرلوزوروف، نائب مدير هيئة مياه إسرائيل، ب "مشروع يؤر" إلى الرئيس السادات لنقل مياه النيل إلى إسرائيل، عبر شق ست قنوات تحت قناة السويس. وبإمكان هذا المشروع نقل 1 مليار م³ من المياه سنوياً، لري صحراء النقب، ومنها 150 مليون م³ لقطاع غزة.
- شاؤل أرلوزوروف انتقل من مصلحة المياه الإسرائيلية ليعمل مديراً لمشاريع المياه في البنك الدولي في الفترة من 1980-1993 . والمليار متر مكعب وصلت إلى 3 مليار متر مكعب .
- في 7 إبريل 2016 وقعت مصر والمملكة العربية السعودية إتفاقية تعيين الحدود البحرية بينهما والتي تنازلت مصر بموجبها علي جزيرتي تيران وصنافير أنالا
 - في 6 مايو 2016 قال روبرت ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن الذي أدار، الحوار بين الأمير تركي الفيصل، الرئيس الأسبق للمخابرات السعودية،

والجنرال الإسرائيلي يعقوب عميدرور، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، عن "الأمن والسلام في الشرق الأوسط"، إن أحد أفضل الأشياء في هذا الحوار هو "أننا ننجح في وضع أجندة لمرحلة طويلة من المفاوضات السعودية — الإسرائيلية التي ستأتى في المستقبل". "Xiiii

- في 14 مايو أصدر الرئيس السيسي، قراراً جمهورياً برقم 219 لسنة 2016 ، الذي يقرر معاملة مواطن سعودي معاملة المصريين في شأن الأراضي الصحراوية. (وهذه بداية لما سيحدث في سيناء وفق مشروع الملك سلمان)
- في 17 مايو 2016 و عشية لقائه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، طالب الرئيس السيسي بالتوصل إلى حل حقيقي للقضية الفلسطينية ، مشيرا إلى أن مصر مستعدة لدعم جميع المبادرات التي تسعى في هذا الإطار، واصفا فرصة التوصل إلى سلام حقيقي بين الفلسطينيين والإسرائيليين بأنها تفتح صفحة جديدة في المنطقة .وقال الرئيس،خلال كلمته التي ألقاها على هامش افتتاحه و محطات كهرباء ببعض محافظات الجمهورية، من أسيوط إنه التقي منذ عدة أيام الرئيس الفلسطيني محمود عباس لبحث فرصة التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية . وتحدث الرئيس عن حل القضية الفلسطينية بما يجعل السلام مع إسرائيل "أكثر دفئا". Xix ووجه الرئيس حديثه للفلسطينية بما يجعل المساعدات الممكنة لإيجاد فرصة حقيقية لحل القضية الفلسطينية كما وجه الرئيس حديثه للإسرائيليين أحزابا وقيادة، للمرة الأولي، قائلا إن هناك فرصة حقيقية لتحقيق السلام بالرغم من الظروف التي تمر بها المنطقة.
- تحقيقا للسلام الدافئ مع إسرائيل فقد صادقت الحكومة الإسرائيلية في مايو 2016 بالإجماع على تعيين أفيجدور ليبرمان وزير الخارجية السابق ورئيس حزب "إسرائيل بيتنا" وزيرا للدفاع. وهو الذي سبق له التهديد بقصف السد العالي وتدمير مصر وهو اليميني المتطرف ليتحقق المزيد من الدفئ الذي يريده الرئيس.
- ابريل 2016 عقدت الحكومة الإسرائيلية جلستها الأسبوعية الأحد في الجولان المحتل، في حدث غير مسبوق أراد نتانياهو من خلاله القول إن الانسحاب من الهضبة السورية المحتلة ليس ورادا على الإطلاق. وتعهد نتنياهو في بداية الاجتماع أن يبقى الجولان السوري المحتل جزءا من إسرائيل "إلى الأبد."
- قال الرئيس السيسي موجها حديثه للاسرائيلين: "الحالة التي عشناها في الماضى وحققت السلام بيننا وبينكم يمكن أن تتكرر بينكم وبين الفلسطينيين والقرار قرار القيادة الإسرائيلية والرأى العام"، في إشارة إلى اتفاقية كامب ديفيد. وأضاف الرئيس أن هناك عددا من المبادرات المطروحة لحل القضية، من بينها مبادرة عربية ومبادرة فرنسية واللجنة الرباعية وغيرها من المبادرات المطروحة ، مؤكدا أن مصر مستعدة لبذل جميع الجهود لإنجاح هذه المبادرات والتوصل إلى حل نهائي للقضية الفاسطينية و عده الرئيس حديثه الأحزيات الإسرائيلية قائلاً: "تو افقوا من أحل حل هذه الفاسطينية و عده المبادرات والتوصل المبادرات والتوسل المبادرات والتوصل المبادرات والتوسل المبادرات والمبادرات والتوسل المبادرات والمبادرات و
- الفلسطينية. ووجه الرئيس حديثه للأحزاب الإسرائيلية قائلا: "توافقوا من أجل حل هذه القضية كي يكون هناك أمل حقيقي للأجيال القادمة".
- 13 يونية 2016 ناشدت لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب المصري، خلال اجتماعها، الكيان الصهيوني لقبول مبادرة الرئيس، عبدالفتاح السيسي، لـ " السلام

- الدافئ"، على أساس حل الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية. "وأيد رئيس اللجنة، رئيس التلام". ×× التلاف "دعم مصر"، سعد الجمال، جهود المبادرة الفرنسية لإحلال السلام". ××
- رحب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، التي اعتبر فيها أن حل القضية الفلسطينية سيجعل اتفاق السلام بين مصر و إسرائيل "أكثر دفئا"، وأعرب عن استعداده للتوسط لإيجاد حل. ixx
- لذلك بادر الرئيس محمود عباس بزيارة جديدة للعاصمة المصرية القاهرة، هي الثانية له خلال أقل من أسبو عين، يبحث فيها مع المسؤولين المصريين والعرب آفاق عملية السلام، ومؤتمر باريس المقبل والتوجهات المصرية الجديدة لتحريك عجلة العملية السلمية المتوقفة، وذلك بعد زيارة وفد دبلوماسي إسرائيلي رفيع إلى القاهرة. iixx
- دعوة الرئيس السيسى لـ «السلام الدافئ» مع إسرائيل وضرورة المصالحة بين كافة الفصائل الفلسطينية، كانت «الضوء الأخضر» للواء خالد فوزى، مدير المخابرات العامة المصرية، ليقود ملف المصالحة السياسية بين حماس وفتح والجهاد؛ حتى يعود الحوار الفلسطيني الإسرائيلي إلى الساحة السياسية من جديد، ومن ثم يتم تحقيق مبادرة «السلام الدافئ». وهو ما دفع لعقد سلسلة اجتماعات مع قادة الفصائل الفلسطينية . «انند»
- 26 يونية 2016 وافق مجلس النواب، خلال الجلسة العامة على قرار رئيس الجمهورية رقم 181 لسنة 2016 بالموافقة على مذكرة الاتفاق بشأن برنامج الملك سلمان بن عبد العزيز لتنمية شبه جزيرة سيناء، الموقعة في الرياض بتاريخ 2016/3/20 بين حكومتي مصر والسعودية. تبلغ قيمة البرنامج 1.5 مليار دولار. xxiv
- 4 يوليه 2016 نشر الحساب الرسمى لرئيس الوزراء الإسرائيلى بينيامين نتنياهو، على تويتر، صوراً للقائه مع رؤساء أو غندا وكينيا وجنوب السودان وزامبيا ورواندا، ورئيس الوزراء الإثيوبى و وزير الخارجية التانزانى وبدأ رئيس الوزراء الإسرائيلى جولته الأفريقية، التى تشمل 4 دول من دول حوض النيل، بأو غندا ثم كينيا و رواندا وإثيوبيا، وسيلتقى 7 زعماء دول أفريقية من بينهم رئيس جنوب السودان وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية، أن نتنياهو سيلقى يوم الخميس المقبل خطاباً مهما بالبرلمان الإثيوبي، من أجل الحديث عن تطوير العلاقات بين تل أبيب وإثيوبيا، خاصة فى المجالات الاقتصادية والزراعية والزراعية والنورة عاماً .
- وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن الرحلة تبلغ ذروتها باحتفال رسمى في مطار عنتيبي الدولى القديم لإحياء الذكرى الـ 40 لعملية عنتيبي التي لقى فيها شقيق نتنياهو مصرعه، ونفذتها فرقة كوماندوز إسرائيلية في 4 يوليو 1976 لتحرير ركاب طائرة كانت متجهة من تل أبيب إلى باريس، واختطفها فلسطينيون وألمان إلى عنتيبي. وتقول مصادر إن نتنياهو قد يجدد طلب إسرائيل بالحصول على عضوية" مراقب" في الاتحاد الأفريقي، وقد رُفض طلب سابق لإسرائيل في ذات الشأن عام 1976.

إن توسيع كامب دافيد ليس مجرد كلمة عابرة في خطاب لزعيم سياسي ولكنها جزء من خطة معدة للمنطقة منذ سنوات وتم التمهيد لتنفيذها عبر خطوات طويلة بدأت منذ محادثات الكيلو 101 وما سبقها من حوار مصري إسرائيلي في المغرب. إن القضية

ليست مجرد الجزر فقط ، ولا سد النهضة وتوصيل مياه النيل لإسرائيل فقط ، وليس سقوط مصر في بحر الديون والخضوع لشروط صندوق النقد الدولي فقط ، ليست قضية الأرهاب في سيناء وحروب المنطقة والأحداث الطائفية في مصر لكنها تشمل كل ذلك معال إنه الشرق الأوسط الكبير الذي أصبحت إسرائيل خلاله قلب النظام الإقليمي والأمن الإقليمي . فماذا نفعل ؟!!!!

إلهامي الميرغني

المصادر:

أ- منتدى دافوس منتدى دافوس منظمة غير حكومية لاتهدف للربح مقرها جنيف بسويسرا أسسها أستاذ في علم الاقتصاد اسمه كلاوس شواب في 1971. يعتبر هذا المنتدى بمثابة مساحة تلاقى النخب من 1000 من ممثلى الشركات المتعددة الجنسيات الكبرى من أمثال نستلة ونيكى وميكروسوفت وبكتل، والقادة السياسيين بهدف النقاش في المشكلات الاقتصادية والسياسية التى تواجه العالم وكيفية حلولها يعقد المنتدى اجتماعاته السنوية في دافوس "عاصمةمايكروسوفت" حيث يتم وضع مسودات لخطط ومشاريع اقتصادية مشتركة، هذا إلى جانب دوره التعبوى لسياسات النيوليبرالية للبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والتي تستهدف بالأساس خصخصة الخدمات الأساسية وتحرير السوق وخلق مناخ يسمح بالاستثمار بما يتطلبه ومفتوحة لمن يرغب" إلا ان شروط عضويته تحتم على ان يكون دخل الشركة لا يقل عن مليار دولار في السنة، إلى جانب اشتراك عضوية سنوى 12.500 الف دولار، واذا ارادت الشركة الاشتراك في وضع اجندة هذا المؤتمر السنوى فيتكلف 6.250 الف دولار، واذا ارادت ان تكون شريك دائم فتدفع المؤتمر قبل انعقاده فتتكلف 250.000 الف دولار، واذا ارادت ان تكون شريك دائم فتدفع الموتمر الله في دولار.

يحضر ذلك المؤتمر السنوى لفيف من النخب الاقتصادية إلى جانب رؤساء الحكومات والوزراء، وبعض منظمات المجتمع المدني المختارة إلى جانب بعض المحامين والصحفيين والأكاديميين المختارين بعناية والذين لاضرر من قيامهم بمشاريعهم الخاصة . وقد رأى قادة العالم ان الاجتماعات السنوية ليست بكافية لدرء مخاطر العالم، فوجبت الحاجة لعقد اجتماعات إقليمية من 5 إلى 10 اجتماعات إقليمية على مدار العام في أميركا اللاتينية وإفريقيا والشرق الأوسط من اجل التسريع لعملية "الانفتاح والاندماج الاقتصادي " والتعبئة لسياساته. وكان نصيب منطقة الشرق الأوسط ثلاث اجتماعات إقليمية بدأت في 2002 حتى 2005 في الأردن على التوالي، تستهدف بالأساس لدمج المنطقة في الاقتصاد العالمي ومناقشة مستقبل "الشرق الأوسط الكبير" السياسي والاقتصادي وما يتطلبه ذلك من استقرار لتنشيط وجذب الاستثمارات تناولت تلك الاجتماعات أسباب الإرهاب في المنطقة ومستقبل العراق وتأثيره، إلى جانب نقاش اتفاقيات تحرير التجارة وفتح الأسواق وارتفاع أسعار البترول.

" - صندوق النقد العربي - تطورت وانجازات الخصخصة في الدول العربية -2002. أنا - دوت مصر - انتقادات حادة لبرنامج الخصخصة في السودان - 22 ديسمبر 2014.

/http://develpment123.blogspot.com.eg

 $^{^{}V}$ - دور الخصخصة في تنمية الخدمات العامة في الجمهورية اليمنية - الدكتور محمد يحيى يحيى الرفيق -

لاقتصاد الفلسطيني (دراسة تطبيقية في المؤسسات الفلسطيني (دراسة تطبيقية في المؤسسات الفلسطينية) - قدمت الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج إدارة السياسة الاقتصادية ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية - 2003.

 V - جريدة الوطن - في الذكرى الـ41 لانتصار ات حرب أكتوبر المجيدة، تنشر "الوطن" النص الكامل لخطاب الرئيس الراحل محمد أنور السادات -2014/10/6.

vii - جريدة الوفد - 8 نوفمبر 2003.

iii - الوفد - 12 ديسمبر 2006.

xi - فيتو - 28 فبراير 2015 - اللواء محمد علي بلال.. قائد القوات المصرية في حرب الخليج لد «فيتو»: جيش مصر ليس «غازيًا».. تنويع مصادر الأسلحة «خطوة إيجابية».. وهناك محاولات لتوريط القوات المسلحة في حروب خارجية.

عزالدين اللواج – الحوار المتمدن – من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير – 2007/3/23.

ند - صحيفة صوت الأمة - 5 أبريل 2016.

ii - جريدة التحرير – 2016/2/26 .

iii - العربية الحدث - 9 نوفمبر 2015.

xiv - الوفد –12 فبراير 2016 .

×× - العربية الحدث 25 فبراير 2016.

·× - الأهرام الزراعي - 4 إبريل 2016.

xvii - الوفد 13 مايو 2016.

xviii مايو 2016 مايو 2016.

xix - رويترز - 17 مايو 2016.

xx - كلمتى - 13 يونية 2016.

xxi - سي إن إن العربية - 18 مايو 2016.

xxii - القدس العربي 28 مايو 2016.

iiixx - جريدة النبأ – 28 مايو 2016.

xxiv - اليوم السابع - 29 يونية 2016 .

xxv - اليوم السابع - 4 يوليه 2016 .